

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ٦ من السنة ٣ عن المحرم ١٣٣٢ = تشرين ١٩١٣

سياسة لاهماسة

En avant vers l'union Arabe !

الشعر مفتقر منى لمبتكر
دعوت غير القوافى وهى شاردة
وسلمتى عن طوع متادتها
اذاقت اقامت وهى من خدمى
صرفت فيهن اقلامى ورجت بها
ملككن من رقة رقى النفوس هوى
سقيتهن المعانى قارتون بها
كم تشرب لها الاسماع مصفيه
طابقت لفظى بالمعنى فطابقه
انى لانتزع المعنى الصحيح على
سل المنازل عني اذا نزلت بها
ماجت منزلة الابيت بها
« واجود الشعر ما يكسوه قائله
ولا يحسن الشعر الا وهو مبتكر
ومن يكن قال شعر أعن مفاخرة
وانما هى انفس مصعدة
وهن ان شئت منى ادمع غزير

ولست للشعر فى حال بمفتقر
فاقبلت وهى تمشى مشى معتذر
فرحت فيهن اجرى جرى مقتدر
وايما سمرت سارت تقفى اترى
اهرف الناس سحر السمع والبصر
من حيث اطربن حتى قاسى الحجر
وكن فيها مكان الماء فى النمر
اذا تنوشدن بين البدو والحضر
خلوا من الحشو ملوفاً من العبر
عمرى فاكسوه لفظاً قد من درر
ماين بغداد والشهباء فى سفرى
بيتاً من الشعر لا بيتاً من الشعر
بوشي ذاالعصر لالحالى من العصر
واى حسن لشعر غير مبتكر
فلمست والله فى شعر بمفتخر
ترى بها حسراتى طائر الشرر
ابكى بهن على ايامنا الفرد

ابىكى على امة دار الزمان لها
كم خلد الدهر من ايامهم خبرا
ولست اذكر الماضين مفتخرا
وكيف يفتخر الباقون في عمه
لهق على العرب اُمت من جودهم
اين الجمال جمع ممن ينتمون الى
قوم هم الشمس كانوا والورى قر
راحوا وقدا عتبا من بعدهم عقبا
اقول والبرق يسرى في مراقدهم
يا ايها العرب هبوا من رقادكم
كيف التجاح واتم لاتفاق لكم
مالى اراكم اقل الناس مقدرة
قبلاً ودار عليها بعد بالغير
زان الطروس وليس الخبر كالحبر
لكن اقيم بهم ذكرى اذكركم
بدارس من هدى الماضين مندثر
حق الجمادات تشكو وهي في ضجر
ذؤابة الشرف الوضاح من مضر
ولا كرامة لولا الشمس للقم
ناموا عن الامر قويا الى القدر
(يا ساهر البرق أقطر اقد السمر)
فقد بدا الصبح وانجابت دجى الخطر
والعود ليس له صوت بلا وتر
يا اكثر الناس عدأ غير منحصر
الرصاصى

المدائن او طاق كسرى او سلمان پاك (١)

Madâin Kistrâ ou Séleucie et Ctésiphon.

نشرنا في الجزء الثالث من لفة العرب مقالة للاستاذ الشماس فرنسيس جبران
عنوانها (تطواف في جوار بغداد والمدائن) ابدع في اسلوبها منشأ كل الابداع
واجاد في وصف زوايا دجلة (دوراتها) ومنعطفاتها كل الاجادة ولكنه قد غلط
في تسمية بعض الاعلام ونسبة بعض العشار الى غير قبائلها وقاته ايضا الكثير من
التلول والامار المبثوثة في تلك الارضاء واتماما للبحث والفائدة نأتى بببذة نبه
فيها على اغلاط الكاتب ونصف فيها ما فاته من تلك الرسوم الدوارس فنقول:
لاهل بغداد عادة جارية يعملون بها في كل عام وهي انهم يذهبون الى زيارة
سلمان الفارسي وموسم تلك الزيارة يكون دائما في اول فصل الربيع وتمتد مدته

(١) لا يعرف اهل المراق اليوم المدائن ولا الناحية المدفون فيها سلمان الفارسي
الا باسم «سلمان پاك» وعندهم لهذا الاسم سبب يرويه ابناؤه العامة منهم عن الاباء رواية من
قبيل التواتر وهذا بعض الحكاية ان پاك لفظه فارسية معناها الطاهر لانه ازال منه علامة
الرجال لسبب لا يناسب ذكره هنا .

الى نحو شهرين يتعاقب فيها الزائرون من اهل بغداد وسيرهم واكثرهم من اهل باب الشيخ ويصرفون (بالشيخلية نسبة تركية الى محلة الشيخ عبدالقادر الكيلاني احدى محلات بغداد) والسنة التي لا يذهب فيها الشيخلية الى المزار المذكور لا يقوم لموسمها سوق كالسنة التي قبلها .

اما كيفية تهيؤهم للسفر وطمعهم الى المزار فانهم يأخذون خيام القطن ذوات السراقات المزركشة بالحريز — ويسمونها (جوار) والكلمة تركية الاصل — ويضربونها بجوار الامام على نهر هناك يسمى بدعة احمد اقتدى وقد حفر قبل سنين ونجري جداوله وسواقيه من بين تلك المضارب ويحتمعون في طرفي النهار وهم في عدة السلاح الكاملة ويكون اجتماعهم هذا كحكمة واحدة لا يعرف طرفاها ويسمون ذلك الاجتماع (الاي والبعض هلاي وهي مأخوذة من الاي التركية) ويضربون نوعان الطبول صغيراً يسمونه (دماماً) [١] وزان شداد ويحجمونه على (دماطات) ويوقعون على الضرب بهوسه يسمون طريقها (عقيلية) نسبة الى عقيل من نجد واما عقيل فيسمونها (مجنى) نسبة الى الهجين من الابل — ويتركز رجالان من الجمع في ساحة تلك الحلقة يلعبان بالسلاح والناس من حولهما يطلقون اثناء اللعب الرصاص ولا يزالون كذلك مقدار ساعتين على الاقل وفي الاخر ينثر عقد الجمع بسلام ثم يذهبون في عصر كل يوم بهذه الصورة الى (ابوان كسرى) وهم يسمونه (طاق كسرى) وهو فصيح وهناك ايضاً يطلقون الرصاص على جدران الطاق وعقده ويبقون نمة الى آخر النهار ثم يرجعون زرافات ووحداً. واذا جن الليل تراهم يجتمعون جماعات جماعات ويضربون في آلات اللهو والطرب (كالعود) و(القانون) و(النكمانه) و(الدنبك) و(الدف) وغير ذلك ويضربون انواع الاغاني ويرقصون شيئاً وشباناً، اشراقاً واراذل، وضياء ورقعاء، ولا يرون في ذلك بأساً ولا تحاشياً وكذلك قل عن النساء فيما بينهن ويمدون جميع هذه الاعمال الفاسدة - الا لا، فيها لله والامام رضى لانهم يزعمون ان الامام سلمان كان في حياته من اهل

(١) طيبا يبلغ قطر محيط اكبره ٤٠ سنتيمتراً وعرض اطاره (الذى هو من الخشب) ١٢ سنتيمتراً وعلى وجهيه جلدان رقيقان يحسكهما سير يمرض الخنصر ويصل طرفيهما وصلاً مشبكاً . اما الوصف الذى ورد في حاشية صفحة ٦٧ من المجلد الثانى من لغة العرب فهو ينطبق على النوع الذى يسميه المراقبون (الدنبك) لا غير فلينبه له .

اللهو والطرب وانما يعملون هذه الاعمال تأسيماً به فهم لاشك تجلب مرضاته عنهم.
وكننت اذهب في بعض السنين مع الزاهيين لاجل التفرج والتسلى وفي
الحقيقة ان الذي يحضر هذا الموسم يجدهم مدة حضوره انشراحاً الا ان هذا الانشراح
متولد مما يشاهده هناك لا غير اذ يرى السماء الصافية الاديماً ويشرب الماء الزلال
ويسرح طرفه في المروج الخضرة النظيرة ويستنشق الدسم العليل البليل المنعش
للارواح هبويه ويتروى من اللبن الخفيض ويتفدى الزبد المذيذ ويبيت خالي البال
من الهواجس والافكار يطرب سماعه اذا مر هزيع من الليل اثنى النواخير
وحنين الكروود وخرير المياه وحفيف الاشجار وتغريد الطييار .

وكننت ادون جميع ما شاهدته من الأمار والتلول والرسوم وما اسمعه من
حكايات الاغراب النازلين في تلك الاطراف عنها في مذكرتي وآخر عهدي
في تلك الرحلات كان في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ - ٢٠ آذار ١٩١٣ م
واليك وصف ما شاهدته وسمعته :

٢٠٠ سلمان الفارسي [١] او سلمان باك

سلمان باك واقف في الجنوب الشرقى من بغداد على بعد ست ساعات للراكب
وهو عبارة عن بهو كبير مربع الاركان يبايع طول كل جانب منه نحو ٤٠ متراً
مبنى بالحص والطابق وقد جدد ذلك البناء في سنة ١٣٢٢ هـ - ١٩٠٤ م وباه
تجاء القبلة وفي وجوه جدرانه الثلاثة ما خلا الشمالى منها حجر واوابين معدة
للزائرين وعند الجانب الشمالى قبة معقودة قديمة البناء يظهر من طرز بنائها
انها من ابناء القرن السادس والسابع للهجرة يبايع ارتفاعها بين ١٨ و ١٤ متراً
وفي باطنها نقوش بديمة باشكال ثلاثية دقيقة وهي في اصل البناء يشابهها ما يسمى
اليوم بناؤو العراق (مقرنص) وقد غشيت تلك النقوش بصبغ لونه كلون
الزعفران ورسم منه اشجار وازهار والرائى لا يقدر ان يعرف ان تلك الرسوم
هى اصباغ الا بعد تأمل طويل والا يقطع انها صنعت كما تصنع الفسيفساء. وهذه
القبة معقودة على حجرة طولها نحو ٩ امتار في عرض مثل ذلك قد غشيت
جدرانها الاربعة بالقاشانى الازرق والابيض الى علو ٤ امتار وقد فرشت

(١) جاءت ترجمته مطولة في كتاب اسد الغابة طبع مصر ٣٢٨:٢ وما يليها

ارضها بالرخام الناصع الملون وفي وسطها مشبك من التماس الاصفر طوله نحو ٣ امتار وعرضه زهاء ٢ متر وارتفاعه قراب ١ متر وتحت المشبك دكة عليها ستار من الحرير الاخضر المقصب ومما يلي الرأس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة اعواد وقد نصبت على شكل ثلاثي لتلف عليه تلك العمامة وفي اعلى باب الحجر اوالحرم مكتوب بالقاشاني الابيض والازرق المشجر الحديث المشهور (سلمان منا اهل البيت) وبيات من الشعر نظمت في تاريخ بناء الرواق والصحن وهي مكتوبة على القرطاس ومعلقة على لوحة من الخشب وتاريخ ذلك في سنة ١٣٢٢ هـ وامام الباب من الجنوب رواق طوله نحو ١٢ متراً وقد صرف على هذا التعمير محمود افندي المتولى احدى اشراف بغداد وهو القيم والكليدار هناك والمتولى ايضاً لسائر اوقاف الامام ففقات باهظة وقد مال هذه التولية بالارث عن ابيه وابوه عن جده حتى يرتقى هذا التسلسل الى احد عشر صلباً .

اما الاراضي التي هي وقف لسلمان فهي : ارض باوى، وارض السمرة، وارض صافي وارض عريفية وهذه كلها في الجانب الشرقي وارض دزدى، وارض المتارى وبعمان في الجانب الغربي وتقل جميعها في العام من ٩٠٠ الى ٧٠٠ ايرة عمانية كذا اخبرنا رئيس كتاب الوقف الاسبق في بغداد عبد الجبار افندي .

وكانت ارض سلمان قبل عشرين سنة قاطا صفا لا يسكنها احد من اهل المدر سوى اصحاب من اهل الوبر ينزلون بالقرب منها وهم البطلة (وزان كنة) والدايم والمناصير وغيرهم وكان يبلغ عدد بيوت الجميع قراب ٥٠٠ بيت اما اليوم فتجد حول قبة سلمان دوراً وسوقاً فيها ما يحتاج المسافر اليه وخانات وقهوت وقد بدأت العمارة والسكنى فيها منذ خمس سنين .

ويزل اليوم في ارض سلمان والطرافها من الاصحاب العشائر التي يجمعها الجدول الآتي :

عدد البيوت	اسم ارضهم	العشيرة	الرئيس
١٠٠	المتارى في الجانب الغربي ويبلغ طولها من جبل السور الى الغرب ساعتين ونصفاً الشرق منها	الجبور ومنازهم في الطرف	صالح التجرات
١٢٠	الطرف الغربي	الجبور	موسى الحروبي
٣٠	السمرة في الجانب الشرقي	البطلة	مطلق الصالح وعبدان الهوسى

١٠٠	السياقية في الجانب الغربي	[العبد الله واخوة ناعسة	مرهج السلطان
		[من الخزر]	وخلف المرير
١٢	السطيح في الجانب الغربي	الدائم	ابراهيم السلطان
٥	الصفافي في الجانب الشرقي	الدائم	دخيل المروح
١٠	الصفافي	المناصر	فرج العنقوص
٤٠	الحناسة	البورقية	حمد الصالح
؟	بدعة الهلالية في الجانب الشرقي	المناصر	عبد العاتي
١٠	الدريعية في الجانب الغربي	الدائم	عبد العودة
١٥٠	غربية وهي على حد المناري الغربي	الجبور	زيدان الخفاف
وطولها ساعة ونصف			

بين ٣٠٠ و ٢٢٠ الزميرية او الزنبرانية طولها خمس ساعات ونصف صالح العلي
وهي في الجانب الغربي الجبور

وجميع هؤلاء الاصراب اهل ماشية وكروود وليس لهم مهنة سوى الزراعة.
٣ ايوان كسرى

وفي الجنوب الشرقي من قبة سلمان على بعد ٩ دقائق منها ايوان كسرى وهو
أرجليل من الآثار التي يتنافس فيها في العراق اما علو شأنه وسامق بجده فيخبرك
منظره عن مخبره ولم تبق الا الايام منه الا طاقه المعقود عقداً احكمته يد الانسان
الذي علمه الله مالم يعلم وقومته فكرته التي غلبت كل مخلوق.

مرت القرون تلوا القرون وذهب الملوك اثر الملوك وانقرضت الامم بعد الامم
وهو باق على حاله الاولى يصارع الايام فتصرعه ويصرعها وسيدتي — والبقاء
لله وحده — ونذهب نحن والذين يأتون بعدنا الى ماشاء الله ان يبقى وما بقوه
الاعبرة للمعتبرين « فاعتبروا يا اولي الابصار ».

٤ وصف الايوان القديم والحديث

قال الخطيب البغدادي في مقدمته كتابه تاريخ بغداد طبعه باريس في الصفحة
٨٨ « المدائن لكثرة ما بنى بها الملوك والاكامرة واثروا فيها من الآثار ... وتسمى
المدينة الشرقية النينة وفيها القصر الابيض القديم ... وتصله المدينة التي
كانت الملوك تغزلها وفيها الايوان ويعرف باسمينير ... » اهـ

وقال في وصفه ابن الاثير في الكامل : ... وهو (يبنى الابوان) مبنى بالآجر وهو على مرتفع من الارض طوله ١٥٠ ذراعاً في عرض مثلها وامامه ميدان طوله ٨٠ ذراعاً في ٢٥ وقيل سعة الابوان من ركنه الى ركنه ٩٠ ذراعاً ... وكان فيه من التماثيل والصور شئ كثير من جملتها صورة كسرى انوشروان وقبصر ملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فتحت المدائن سنة ١٦ هجرية على يد سعد بن عباد ترك ما فيه من التماثيل واتخذ مصلًى وصلى فيه صلوة الفجر ثمانى ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بمد ذلك بقليل ، انتهى كلامه وقد سبقه الى هذا الوصف نظماً بسنين كثيرة البحترى فلتراجع الابيات في ديوانه ج ١ : ١٠٨ طبع الجوائب .

اما اليوم فلم يبق الا ما يأتى : (الابوان) ويبلغ طوله او غوره نحو ٤٢ متراً في عرض ٢٥ متراً في ارتفاع ٣٠ متراً وعرض الباقي من العقد من اعلاه ونحوه ٨ طابقات او متران و ٤ - فتمتيراً وهو مقوس ويبلغ مقدار قوسه ١٤ متراً وعرض حائط الابوان الذى عليه طرف العقد زهاء ٥ امتار وعرض الباب الذى يكون مقابلاً لك اذا وقفت في وجه الابوان ووجهك الى الجنوب الغربى متران و ٢ - فتمتيراً وارتفاعه خمسة امتار وهو معقود مقوس (ويزعم العامة ان هذا الباب هو الباب الذى كان تدخل منه وتخرج المجوزاتى كانت دارها في ايام كسرى يحجب الابوان وليس لها طريق - سواء) وفي طرفي الجدار الذى فيه الباب المذكور من اعلاه وروشتان نافذتان الى الوجه الاخر من الجدار يبلغ ارتفاع كل منهما مترين في عرض متر وارتفاع الجدار المذكور بين ١٥ و ٢٠ متراً وفي حائط الابوان الشرقى مما يلي وجهه باب طوله ٧ امتار في عرض متر و ٨٧ س وقد شق عقده الى اعلى الابوان و يروى الاصراف عن اسلافهم ان هذا الشق هو الذى حدث يوم ولادة النبي (ص) وفي شرقى الباب المذكور جدار قائم قد سقط اعلاه وطرفه الشرقى ولم يبق منه الا ما طوله نحو ٣١ متراً في عرض ٧ امتار في ارتفاع زهاء ٣٠ متراً وفي وجهه الذى هو تجاه الشمال الشرقى آثار نقوش ومشاك وطبقان واعمال هندسية في البناء بديمة واعمالها آثار ما وصفه البحترى وابن الاثير وفي اعلاه تجاه الجنوب الغربى اثر عقد يدلك على انه كان هناك ابوان صغير غير هذا الكبير وقد هدم ومن الارض الى اثر العقد قراب ٨ امتار وفي وسط الجدار المذكور باب معقود طوله ٧ امتار في عرض ٢٠ و ٤ س

في ارتفاع متر ٨٠ و ٨٠ س وبناء الايوان وجدرانها بالجص والطاق وهو مربع يبلغ تربع الآجرة منه قراب ٣٠ س ونحتها زهاء ١٠ س وفي الجنوب الشرقي من الطاق قرب الجدار تل ركام يسمى (شاه زنان) يبلغ ارتفاعه ٧٠ متر ومحيطه ٦٠ متراً وفي الجنوب الشرقي منه على بعد عشر دقائق تل آخر يسمى (تل الذهب) يبلغ ارتفاعه نحو ١٥ متراً ومحيطه قراب ٢٠٠ متر وفي شرقي الايوان على بعد ٢٠ دقيقة السور الذي ذكره الشماس فرنسيس في الجزء الثالث ص ١٣٩ اما ضلعه الذي يذهب الى الجنوب الغربي فبعد مسافة عشر دقائق يمحى اثره ثم بعد نصف ساعة يبدأ طرفه دون قبر حذيفة اليماني نحو ٣٠٠ متر ثم يمر بارتفاع وانخفاض بمسافة عشر دقائق ثم ينقطع مثله ثم يظهر ويبقى الى مسافة ٢٠ دقيقة ثم يأخذ في هبوط وصمود ووصل وقطع قليلاً قليلاً حتى يرد شط دجلة اسفل (قصبة) وعلو اعلى موضع منه خمسة امتار وانخفض محل منه ٣ امتار وعلو هذا الاثر هو اثر السور الذي ذكره الخطيب في مقدمته تاريخه في الصفحة ٨٩ قال « وكان الاسكندر ... يزلها (يعني المدائن) ... وبني فيها مدينة عظيمة وجعل عليها سوراً اثره باق الى وقتنا هذا موجود الاثر هو المدينة التي تسمى (لروضة) في جانب دجلة الشرقي . » اه ولكل من هذه القطع المذكورة اسم يطلقه عليها اصحاب تلك الجهات قائل قطعة منه في الشمال الغربي من الطاق على بعد ٢٠٠ متر تسمى (تل جميعه) تصغير جمعه وهو اليوم مدافن موتى النازلين في تلك الارض ثم فوقه قليل (الطوبية) (١) ويبلغ علوها ٧ امتار ومحيطها ٦٠ متراً وطرف السور الذي في اسفلها يسمى (رأس العين) وقطع السور الواقعة في الجانب الغربي من دجلة وهي التي اشار اليها الشماس فرنسيس في مقالاته السائفة تسمى (جبل السور) وهذه القطع تذهب الى الجنوب وهي ثلاث قطع الاولى واردة دجلة بل قل اكتملت هي وطول الجميع نحو ١٠٠ متراً والفصل بين القطعة الاولى والثانية ٤ امتار وبين الثانية والثالثة زهاء ١٠٠ متراً وارتفاعها زهاء ٤ امتار وعرضها من الاسفل ٤ امتار ومن الاعلى مترو نصف متر و (جبل السور) عند حد ارض (المتاري) الشرقي وفي الجنوب الغربي منه على بعد ساعة تل يبلغ علوه ١٥ متراً ومحيطه قراب ١٢٠

(١) بضم الطاء وفتح الواو واسكان الياء وفتح الباء وفي الآخر هاء هي عندهم تصغير

طابية وهي (الباشورة اي bastion)

متراً يسمى (تل عمر) (١) ثم فوقه الى الجنوب مسافة ٤ دقيقة تلان متقابلان يسميان (الحياميات) (٢) يبلغ علو كل منهما خمسة امتار ومحيطه زهاء ٦٠ متراً وفيهما اثر انقاض وقبور ويقابل تل عمر من الشرق على بعد ساعة تل يسمى (بنت القاضى) يبالغ علوه ١٤ متراً ومحيطه ١٠٠ متر وقربه على بعد ١٠٠ متر بقايا سور يسمى (السور الصغير) وفي جنوبى جبل السور على بعد نصف ساعة نهر قديم يكاد يساوى عقيقه الارض يسمى (نهر اليوسفية) وهو يابس لاماء فيه ومبدأه اسفل فوهة (نهر الرضوانية) الجارية الى يومنا هذا ثم يذهب الى الشرق ويقاطعه الشط فوق سلمان من الجنوب الشرقى بقليل ثم يذهب حتى يمر بقرب كوت الامارة والبصرة الى ان يرد (الحويزة) وفوقه الى الجنوب على مسافة ٥ دقائق (نهر تل الذهب) وهو يابس وفي جنوبيه على مسافة نصف ساعة (تل الذهب) المذكور وهو غير تل الذهب السالف الذكر وهو عبارة عن تل يبلغ علوه نحو ٧ امتار وطوله ٣٥ متراً وعرضه ١٠ امتار ويمر في اسفله مما يلي الجنوب على بعد ٢٠ متراً (نهر المحمودية) وفيه ماء وفي شرقى تل الذهب على مسافة نصف ساعة ثلاثة تلول تسمى [السمير] [وزان] [قفل] وفي جنوبى تل الذهب على مسافة ساعة ثلاثة تلول من التراب الواحد بحجب الاخر تسمى حويصلات (٣) وفي شرقها على مسافة ٥٠ متراً تل فيه حجارة وقبور يسمى (حطيط) [٤] يبالغ علوه

(١) باسكان العين وفتح الميم وتشديد الراء . (٢) بلفظ الجمع والمراد به المتى . والحياميات وزان خيام النسوبة المجموعة .

(٣) بضم الحاء ضمّاً غير بين وفتح الواو واسكان الياء وكسر الصاد وتشديد اللام يليها الف وتاء طويلة ويحكى عنها الاعراب حكاية هذا ملخصها وهو ان رجلاً أعطى رجلاً آخر حنطة ليذرها في تلك الارض فاكل الفلاح البذر وهم يقولون (البذر بالزام المصبة) ولم ييذر منه حبة واحدة واخذ يعد صاحبه المواعيد المرقوبة وبعد ان صرت ثلاثة اشهر اتفق ان صر الفلاح بتلك الارض التي شرط ان تبذر الحنطة فيها فوجدوها قد ساقى زرعها واخرج شطاً فعجب من ذلك ثم انه ما ابطأ ان عاد ورجل باهله ونزل في تلك الارض ولما صار اوان حصاد ذلك الزرع حصده وداسه وذراه ثم ارسل الى شريكه ان احضر واقبض طعامك فحضر وقسم وكان نصيب صاحب البذر سهمين ونصيب الفلاح ثلاثة اسهم فلما نقل صاحب البذر حقه وجاء الفلاح لينقل حقه أيضاً وجد بره تراباً فتركه ورجل وعلم ان ذلك من الله الذي لا يرضى بالظلم فسميت تلك الاسهم او التلول الثلاثة منذ ذلك الحين بحويصلات مشتقة من الحاصل .

(٤) بضم الحاء ضمّاً مائلاً فيه وفتح الطاء واسكان الياء وضم الحاء وفي الاخر طاء

نحو ٥ امار ومحيطه ٨٠ متراً واذا رحلت من المنارى تريد الاسكندرية فليكن وجهك الى الجنوب وطريقك على تل عمر وتل الذهب وحوصلات والمسافة من المنارى الى الاسكندرية ٦ ساعات لراكب .

وفي الجنوب الشرقى على بعد نصف ساعة من جبل السور تل يسمى (ابو حليفيه) (١) يبلغ ارتفاعه نحو ١٠ امار ومحيطه قراب ١٠٠ متر وغربى جبل السور على بعد ٤ دقيقة تل يسمى (تل منتر) (٢) وهو تل مستطيل يبلغ علوه قراب ٧ امار وطوله ١٠٠ متر وعرشه زهاء ٢٠ متراً وفوقه الى الغرب على بعد ٣٠٠ متر تقريباً تل يسمى تل (قريص) (٣) وهو تل مستطيل يبلغ طوله ٥٠ متراً وعلوه ٤ امار وعرشه ١٠ امار وفي الجنوب الشرقى من جبل السور على مسافة ٢٠ دقيقة من حافة دجلة اليمنى تل كتل قريص يسمى (اشان هومى) (٤) والبارودة وهو ينسب الى رجل كان ينزله في القديم ويستخرج منه الشورة وكان اسمه هومى والبارودة هي الشورة فنسب اليه وهو ابو عيدان رئيس عشيرة البطة النازلة ارض السمره وقد سلف ذكره واما البارودة او الشورة فاتها تستخرج من ارضه ومنها يعمل البارود وارضه من اوقاف سلمان وفي شماله على مسافة ٥٠ متراً قريباً قلعة مبنية بالحجارة والطين قد تهدم اكثرها وكانت قبل سنين مخفراً لاجندالعثمانى قيم فيه اخضر تل البارودة كى لا يستخرج منه الا حراب الشورة وفوق البارودة او اشان هومى الى الجنوب الشرقى على مسافة ٢٥ متراً تل يسمى (ابو خشيم) تصغير خشم وفوقه الى الجنوب الشرقى على بعد خمس دقائق تل يسمى (ابو الهيث) وزان (جبل) سعى على ما ينقله الا حراب باسم امام مدفون هناك يقال له (على ابو الهيث) وفي الجنوب الشرقى من تل ابى الهيث مسافة ربع ساعة ارض (السيافيه) (٥) وبازاء فوهة ديارى فى الجانب الغربى من دجلة على بعد ٣٠ متراً عن الشط تل يسمى (ابو عصاير) وهو كاشان هومى او اكبر منه بقليل ينزله ا حراب من الجبور والبوعيشة وفي الشمال

[١] بضم الحاء ضمناً غير بين وفتح اللام واسكان الياه وكسر الفاء وتشديد الياه المفتوحة وفي الاخر هاء [٢] بكسر الميم واسكان النون وفتح الناء وفي الاخر راء [٣] بضم الفاء ضمناً مالا فيه الى السكون وفتح الراء واسكان الياه وضم الفاء ضمناً خفيفاً وفي الاخر صاد [٤] بضم الهاء واسكان الواو وكسر الميم وفي الاخر ياء مشددة [٥] بفتح السين وتشديد الياه بعدها الف ثم فاء مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الاخر هاء

القربى من سلمان في الجانب الشرقى من دجلة على بعد ربع ساعة وعلى قارعة الطريق تل يبلغ ارتفاعه ٥ امتار ومحيطه بين ٣٠ و ٤٠ متراً يسمى (ابو زنبيل) هذه اسماء اغلب الانار والتلول المبنوثة في ارض سلمان شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً واسماء العشار التازلين فيها .

هـ : قبر حذيفة اليمان وعبدالله الانصارى

وفي الجنوب الشرقى من ابوان كبرى على مسافة ١٠ دقائق على ضفة الشط اليسرى قبرا حذيفة (١) وعبد الله الانصارى (٢) وهما عبارة عن هـو

[١] هو حذيفة بن اليمان - وقيل له اليمان لانه اصاب دماً فهرب الى المدينة فعالت بن عبد الاشهل فسماه قومه اليمان نسبة الى اليمان (واسم اليمان حسيل بالتصغير ويقال بالتكبير ويقال حسيل بكسر فسكون) ابن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن قيس بن بغيض بن ريث العبسى من غطفان يكنى ابا عبدالله وهو صحابى تزوج ابوه والدته فولدته بالمدينة واسلم هو وابوه شهد احداً (وفيها استشهاد ابوه اليمان) والحندقي وحضر الحرب بهاوند وكان امير الجيش بعد استشهاد النعمان بن مقرن المزنى بوصية عمر وفي سنة ٢٢ هـ كان فتح همدان والرى والدينور على يده وشهد فتح الجزيرة ونزل نصيبين وولاه همدان وكان كثير السؤال فثني (ص) عن احاديث الفتن والكفر ليجتنبها وسأله رجل اى الفتن اشد قال ان يمرض عليك الخير والكفر فلا تدرى ايها تترك وكان يسمى صاحب السر وكان عمر لا يصل على جنازة لم يحضرها حذيفة روى عنه البخارى ومسلم احاديث كثيرة وتوفى بالمدائن عليلاً بعد مقتل عثمان وبيعة على بسببه ايام وقيل ياربعين يوماً وقد ذكره ابن هشام في سيرته وابن حجر في تقريبه والذهبي في كاشفه والطوسى في اماليه وابن شهر اشوب في رجاله والمسعودى في صووجه والديلمى في ارشاده والسيد على خان في درجاته والبندنجى في جامعه والبستانى في دائرته وغيرهم وجميعهم اثنوا عليه .

[٢] لم نجد في كتب الرجال والصحابة رجلاً صحابياً مات في العراق اسمه عبدالله الانصارى سوى رجل واحد وهو على ما قال البندنجى في كتابه جامع الانوار وهو خط لم يطبع «عبدالله بن يزيد الانصارى» هو ابو موسى عبدالله بن يزيد بن يزيد بن حصين الانصارى الخطى كان من الصحابة شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وولى اسر الكوفة من عبدالله بن الزبير واستمر بها الى ان مات ٠٠٠ ولم أر من ضبط سنة وفاته ويعلم عما قدمت نقله من الاصابة (لم يأت ذكر لعبدالله هذا في لسغة الاصابة المطبوعة في مصر) انه مات بين خمس وستين وسبعين لان عبدالله بن الزبير يبيع له بالخلافة بالحجاز والعراق سنة ٧٢ والله اعلم هـ

وقال في اسد الغابة : «عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى ثم الخطى يكنى ابا موسى وهو كوفى وله بها دار شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة وشهد ما بعدها واستعمله عبدالله بن الزبير على الكوفة وشهد مع علي بن ابي طالب (ع) الجمل وصفين والتهرؤاق هـ

طوله ١٥ متراً وعرضه ١٠ امتار مبنى بالطين والحجارة وعند حد جانبه الشمالى صفة عرضها ٣ امتار ثم وراءها رواق معقود عليه ثلاثة عقود بالجص والطابق وفيه قبتان معقودتان ايضاً فى اليمين والشمال اما التى عن اليمين فتحتهما قبر حذيفة وعليه شبك من الخشب واما التى عن اليسار فتحتهما قبر عبد الله الانصارى وباب الرواق والبهو تجاه القبلة .

٦ : اوام الكاتب واغلاطه

اما اوام الكاتب واغلاطه التى اشرنا اليها فى صدر المقالة فى ص ١٣٦ « من الشمر » والاصح من شمر وقال ص ١٣٧ « بالزاوية » ويسمىها الاصحاب اليوم (زوية) بكسر الزاء والواو وتشديد الياء وقد فاته اسمها الاخر عندهم وهو (دورة) بفتح الدال فتحا غير بين وقال « القرارة » والعراقيون يلفظونها قرارة وقال ص ١٣٨ « تل بليقة » والاصح بليقة باعين وقال « التوبشة » (١) والاصح (التوبشة) تصغير توبة وهى شجرة التوت وقال « نهر الذرعية » والاصح الدرعية بالدال المهملة وقال ص ١٤٠ « وجميع الزوايا ... من باوى الى ما وراء كوت الامارة تسكنها شمر طوفة » والاصح الى شاذى قبل الكوت بخمس ساعات ثم قال : « وحيثهم فى الصيف شقاق شوب الموين واللوبياء » والاصح الفقراء منهم اما الاغنياء فحيثهم من الصوف وقال ص ١٤١ عندهم اخذ شمر « الدائرة » والاصح الداور كما ذكره ابراهيم فصيح الحيدرى فى كتابه عنوان المجد وهو خط لم يلمع وقد عدهم على حدة ونحوهم حسيى ثم قال : « الدلاحة » والاصح الدلاحة ونحوهم صليقى : ثم قال : « العتبة بالضم » والاصح بالكسر وهم من ربيعة ثم قال « المهرارة » والاصح الهريرار ونحوهم الغريز ثم قال « الموائل » والاصح الموائل بالدال المهملة ثم قال : « الزقيطاط » والاصح الزقيطات وهم من زبيد وقد فات الكاتب (الدقافة) ثم (المهيات) (٢) ثم (التجادات) وهذه الافخاذ الثلاثة تنزل فى الجانب الشرقى من دىالى ومنازل الدقافة من مصب نهر دىالى الى الشمال ثم فوقهم التجادات ثم المهيات وقال السيد مهدي القزوينى فى رسالته فى عشار انراق وهى خط لم تطبع :

[١] من عادة نصارى العراق وبالأخص بغداد ان يلفظوا التاء المثلثة تاء مشددة والذال المعجمة ذالاً مهملة [٢] باسكان الميم وفتح الهاء وتشديد الياء بعدها الف وفى لآخر تاء طويلة

« الزهيرية » بطن من شمر طوقه .

ثم ادخل الكاتب في قبيلة شمر القبائل التي ليس لها نسبة ولا قرابة معها وعددها منها وهي (بنو ويس) وهؤلاء من الاوس قال الحيدري في كتابه المذكور في باب عشائر العراق « بنو ويس وهم الاوس ولا يعلم انهم الاوس من طابخة ... او من حارثة ... او من مناة » ثم قال الكاتب « المجمع » وهؤلاء كما ذكرهم الحيدري عن القلقشندي : « بنو ججم بن مالك بن سعد بن عوف بن جعفر » ثم قال « خزر ج » وخزر ج العراق اشهر من ان يعرفوا انهم من الخزر ج الذين هم اخوة للاوس وهم النازلون اليوم في ارض دجيل وقرية والذين اشار اليهم الكاتب منهم ايضا وطالما تتوافد القبيلتان وامير اهل الجبل تقي العباس وامير اهل دجيل قيس الحسين العلي السلطان ثم عد من شمر طوقه « الفرير ... الزقاريط ... الاقرع ... السعيد ... الزوبع (والاصح زوبع) السمودة اما الفرير فقد قال عنهم الحيدري السالف الذكر مانصه : « الفرير من حمير ومن قبائلهم آل شهوان وآل بكر . » اه واما الزقاريط فهم من عبدة من ولد رجل اسمه (زقروط) بفتح الزاء واخوته العفاريث والجعفر وغيرهم وقد ذكرهم القزويني في رسالته قال : « الزقاريط قبيلة من العرب في العراق تنسب الى شمر ذي الجناح من اهيمة الحيمري ابي قبيلة شمر (١) اه والاول اصح واما الاقرع فقد قال عنهم القزويني المذكور : « الاقرع قبيلة في العراق ذات

(١) ينكر اليوم شمر الفريريون على شمر طوقه انهم منهم كما ذكره الحيدري في كتابه عنوان المجد وشمر الفريريون من عدة قبائل قال الحيدري المذكور : ومن اجلها (يعني عشائر العراق) شمر وهم عدة قبائل منها الخرسنة والعمود والصامخ — ولهم قرابة مع العبيد — والنجم واسلم وهم من الصامخ والعليان (بنشديد اللام) والبرج و« فداغة » وعبدة والخفيلة والعفاريث والزقاريط والزميل وآل جعفر قوم ابن رشيد شيخ جبل شمر ... وحمائلهم آل محمد من طي » (٥٠٦) اه وقد نيج في اوائل القرن الثالث عشر من شمر طوقه فارس اشهر بالفروسيه والشجاعة كل الشهرة وطار صيته في الافاق اسمه (بنيه) باسكان الباء وفتح النون وتشديد الباء المفتوحة وفي الاخر هاء — بن جريش الجرياء وقد قتل في سنة ١٢٢١ هـ — ١٨١٦ م في حرب قامت بينه وبين عقيل والعبيد وخزاهة وعقرة والرولة وحمود بن ناصر من المنتفق وقعت في غربي الفرات وأتى براسه الى سعيد باشا ابن الوزير سليمان باشا الكبير ودفن في النجف وبني عليه قبره قبه من الفاشاني الاصفر والابيض والاسود لها هو كبير بني بالخص والطاباق والقبه واقعه في طرف الشمال الغربي من مقبرة النجف .

بطون يتسبون الى عبده من شمر وان استسبوا الى الاقرع بن حابس او اخيه
مزيد فهم من بني تميم ويقال لهم ولعفك الاقرعان ولهما بطون كثيرة .
واما السعيد فتجهلهم ولعلمهم من السعود واما زويج فهم من شمر ذى الجناح
كما ذكرهم القزويني واما السعود فهم ينسبون الى خالد بن الوليد وقد ذكرهم
القزويني ايضا . ونحوهم صليبي ومع شمر طووقه عشيرة تسمى كراة (١)
ونحوهم اخوة فريفة اى فرجة لانهم يلفظون الجيم ياء .

واعلم ان لكل قبيلة من القبائل التى ذكرناها عدة بطون وافخاذ لا يحل
لذكرها هنا هذا ما علمنا ذكره والله اعلم بالصواب .
كانظم الدجيلي

اياها العربي

Réveille - toi, Arabe.

ارى لايك تاريخاً مجيداً تردد فيه السنة الرواة

علاً مجداً اياً فضلاً وعلماً

جنى وبسالة شرقاً وحكماً

خصالاً كلها لايك تمي

به جمعت فكان بها فريداً تزين بالخصال الحمايات

له دانت ملوك الارض قدرا

مسخرة له برأ وبجرا

ابى للذل ان يسطيع صبرا

وان يدعى الى ملك مسودا فيخضع كالرعية للرامة

ايا ابن الاكرمين كم التواني

وكم تنفضى على حسك الموان

الست اليوم فى ارقى زمان

ترى ابنائه يقضى قومودا سواك وانت فى نوم سبات

بحقك راح حكم الجور بقضى

به جنفاً قنظره وتنفضى

اما بك شيمة للمجد ترضى

(١) باسكان الكاف يلبها راء مهملة فالف فبدال مهملة مفتوحة فهاء

فتحي يا ابن قحطان جدوداً تعيد حياتهم بعد الممات
 حقوقك قد دعت هل من غياث
 فقد عبث بها ايدى البغاث
 فهل بك يصدق الدور الوراثي
 فننظر عننا غصناً جديداً نبضن هروقه بدم الحياة
 اجب صوت الرقي اذا دعا كا
 وساو في المزايا من سوا كا
 ولا تمأ بذى غرض نها كا
 وعش حراً اخا شرف سعيداً لسانك قارز بين اللغات
 فهلا تفقتك يد الالبالي
 وابقظك الزمان الى المعالي
 الم تر صيبة لك في ضلال
 دعوك لكي تكون لهم رشيداً فرفقا بالبين وبالنبات
 اما بلفتك آيات السديم
 ومعجزة اكتشاف [الراديوم]
 فنهض للصحيح من العلوم
 ونجهد طالباً علماً مفيداً له تفدى العلوم السابقة
 علوم ايس تجدى طالبيها
 يضيع سدى تمين الوقت فيها
 فهل بدت الحقيقة من ذوبها
 وهل هي صيرت عدماً وجوداً يرى فيحس بين المراتبات (١)
 فلا هي نورت بالرشد فكراً
 ولا كشفت لهذا الكون سرا
 ولا قطع البخار بين بحرا

(١) تخفيف المشدد من ضرائر الشعر، الا انه لا يحسن في عصرنا استعمال مثل هذه الضرائر والهرب منها يحكم عرى الالفاظ ويوفق الالبيات . ومع كل ذلك فان هذه القصيدة تبقى لناظماً طيب الذكر ، لا فيها من سديد الفكر ، وسلاسة التعبير ، وحسن الاسلوب . (لغة العرب)

ولا ناجي البعيد بها بعيداً
 يخاطب به من الست الجهات
 قتل علماً تحلق في الفضاء
 به وتقيس اجرام السماء
 وتكشف فيه سر الكهرباء
 وتبدى للملا رأياً سديداً
 تدل به على اصل الحياة
 النجم (نزيل الاهواز)
 سعيد كمال الدين

امراء السعود في جزيرة العرب

L'Arabie et ses Emirs les Se'oud.

١ تفرق اهل نجد

لما انشقت عصا آل سعود وتفرقت كلهم تفرق ايضاً اهل نجد واتبع
 العشائر من احبته من امراء ذلك البيت وجاورت البلد الذي نزله الامير لتكون
 له عوناً عند الملمات ، فكان لعبدالله الفيصل قبيلة سبيع (مصفرة) والسهول
 (مجموعة) ، والبعض يقول الشهول بالشين المعجمة الا انها غلط) وبعض من
 عشائر عتيبة (مصفرة) . — وانضوى بنو يام الى عبدالرحمن الفيصل والى اولاد
 اخيه سعود . — ولحقت عشائر الدواسر والفرع واهل الجنوب امراء آل ثنيان .

٢ تقاض اماراة السعود من نجد

ما وقع هذا التجزؤ والاختلاف الا ونشبت نار الفتنة وامتدت لهاباتها فاستمرت
 بين عبد الله الفيصل وبين سعود وعبد الرحمن . وحدث بين القبيلين وقائع وحروب
 كثيرة كانت عاقبتها ضعف العارفين . وفي الآخر استعان عبد الله بالسعود بالامير
 محمد بن لرشيد امير حائل وعشيرة طي ، فاغتم الامير هذه الفرصة لتدخل بينهما والتغلب
 على كليهما ففاز بما امل . ثم توافق معهما على ان يكونا في بلاد امارتيهما وله عليهما
 اليد العليا وشرط عليهما شروطاً اخرى رضى بها . فكان اولاد سعود في الحرج ،
 وعبد الرحمن في الرياض . اما عبد الله فانه زهد بالملك واستقر في حائل . وكان الامير
 ابن الرشيد في كل بلد معتمد بمنزلة امير وهذا آخر انحطاطهم في ملكهم .

٣ خروج السعود من نجد

في بحر سنة ١٢٩٥ هـ (١٨٧٨ م) وقع بين ابن الرشيد وبين امراء القصيم فتور
 فاتفق آل سعود مع عبد الرحمن ووعدوه المساعدة ان فعل بما يطلبونه منه . فقام عبد

الرحمن ليتركب المعتمدين هناك فاحسن الامير ابن الرشيد بالامر فسرع الى معاملة امرآء القصيم . ثم بعد ان تم له هذا الامر غزا الرياض والخرج واجتاحهما . وقتل بعض اولاد السعود والبعض الآخر اخذوا اسرى وابقوا في حائل في تجلة واحترام . وهم الذين يعرفون اليوم باسم العرائف (راجع لقه العرب ٥٦٧:٢ - ٥٧٢) --
واما عبد الرحمن فانه فر من بين يدي الامير ونزل الاحساء ثم بغداد ومنها رحل الى الاسكندرية ثم زایلها فرجع الى ديار اسرب فاحتل الكويت . وقد عينت له الدولة العلية راتباً قدره ٤٠ ليرة عثمانية في الشهر وكانت لا تنطبق له الا في بعض الايام . هذا هو آخر ايام السعود في نجد وقد كان ذلك في سنة ١٢٩٦ و ١٢٩٧ هـ (اي ١٨٧٩ م)

٤٠ عودة السعود الى نجد على يد عبد العزيز باشا السعود
في سنة ١٣١٣ هـ (١٨٩٥ م) استفحل امر الامير محمد بن الرشيد امير حائل وتسلط على نجد كلها فخضعت له حاضرتها وباديتها . وتم له فيها كل ما يريد . فاخذ حينئذ يفكر في انشاء ميناء بحري لنجد فرأى ان البلاد كلها بيد الدولة العثمانية ونيس له بلدة قريبة منه الا الكويت فهم بذلك . وكتب الى الشيخ قاسم بن ماني بفاتحه بالامر ويستشيريه في غزوة الكويت (كذا) ولما كان الشيخ قاسم وجد من آل الصباح ما لا يناسب شأنه كتجهيزات جهزت عليه في اثناء محاربته العساكر العثمانية المقيمة في قطر اشار على الامير ابن الرشيد ان يزحف على الكويت . الا ان الامير بن اتقاعلى ان يؤخرها هذه الزحفة الى حين انسلاخ الشتاء . وفي تلك الاثناء مرض الامير محمد وانتقل الى دار القرار في آخر سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) فخلفه الامير عبد العزيز بن متعب الرشيد وما كادت قدماء تستقران على هرس الامارة الا وفكر بتحقيق ما كان قد نواه سلفه من امر الزحفة . وبينما كان يتأهب لذلك قتل الشيخ مبارك بن الصباح اخويه محمداً وجراحاً وهم بغزوة نجد فثار الحرب بين ابن الرشيد وبين ابن الصباح ولم تخمد نارها الا بعد مدة مديدة كان الفوز فيها للامير ابن السعود . فاغتيم عبد العزيز هذه الفرص ودخل الرياض سنة ١٣١٩ هـ . (١٩٠١ م) وامده ابن الصباح بالمال والسلاح لاتفاقه معه . وفي سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٦ هـ (١٩٠٧) تصالح عبد العزيز السعود مع الرشيد . ولا يزالان متسايمين متحابين الى يومنا هذا وقد عقد كل منهما مع صاحبه عهداً وثيقة محكمة العربي . وقد صرف كل منهما حدود دياره وربوعه وارضيه وعشاره . — وبعد ان صفوا الجو لابن

السعود اخذ بتوسيع نطاق ملكه ومازال على هذه التية الى ان احتل الاحساء والقطيف ودارين في هذه السنة سنة ١٣٣١ هـ . وهو اليوم مقيم في نجد ويلقب (بالامام) وهو امير عادل كريم شجاع سياسي ذو رأى متين وفكر مصيب وعلى جانب رفيع من العزم والحزم والدهاء ولهذا تراه ذاحظ وافرو توفيق مجيد و طالع سعيد . ويؤمل العقلاء ان تكون النهضة العربية المنتظرة في ايامه الميمونة .

هذا آخر بحثنا عن امراء السعود على غاية من الاجاز والاختصار وقد ضربنا صفحاً عن ذكر الامير ابن الرشيد والامير ابن الصباح اللذين جاء ذكرهما في هذا المقال اذ في يتيسر العود الى البحث عن اماره كل منهما في فصل آت . والله الموفق .

٥ " حدود اماره السعود السياسية في عزمها لم يكن لدار السعود حدود سياسية واسمه قبل ان تظهر هذه الدولة وانما كانت امارتهم في بادى امرها من وراء امير الاحساء . فكان الامر يصدر اليها من هنالك واول ما اعتبرت اماره كان بعد ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رأس الوهابية فناصره آل سعود ووافق هذه النهضة اقبال ميمون واخذت تتوسع منذ ذاك الحين . اما اول امرها فكانت عبارة عن بلدة (العينه) التي هي مقر آل سعود .

وبلغت حدودها في عهد غضارتها وادجها الى نخوم عسير من جهة اليمن والى حوران من ناحية الشمال والى قطر وقطيف وعمران من جانب خليج فارس وقد اخضعت هذه الامارة مسقط والاحساء . وقد بلغ بال سعو ان كسوا الكعبة سبع سنوات متتاليات وحكموا في الحجاز بضعة اعوام .

٦ حدودها الحالية اما حدودها اليوم فهي من جهة الغرب ديار قبيلة حرب النازلة بين المدينة والرياض ومن جهة الشمال (قصيه) الواقعة بعد القصيم وما حولها من الاراضي وهي الحدود الفاصلة بين حائل والقصيم . ومن جهة الشرق الحفر (فتح الاول) وما حواله . ومن جهة الشرق الاحساء وبقاياها بلاد عمان وقطر والقطيف وما في تلك الديار ومن جهة الجنوب شمالي حضرموت .

٧ . القبائل التابعة لها اليوم يتبع اليوم هذه الامارة من القبائل عشار حجة وانما نعد منها تلك التي

تفزو دائماً مستغلة بظل راية الامام الكبير عبدالعزيز باشا السعود ونشير الى مقطن كل قبيلة بجانبها مع اعداد حملة الاسلحة والفرسان فيؤخذ من هذا ان هذه القبائل تقسم قسمين: قسم تابع لها بنوع خاص ويشمل القبائل التي تلازم اوامر الامير ونواهي ولا تنفك عنه البتة . وقسم تابع لها بنوع عام ويشمل القبائل الخاضعة لامر الامير ونواهي لكنها تقطن حيثما ارادت بدون ان تعيد نفسها بغير خاص فتشارك معه في الحروب والغزوات دون الاقامة في ظله فالقسم الاول من قبل العصية والقسم الثاني من قبل الخضوع والطاعة .

ودونك الان قسم القبائل الخاصة بالامارة وهي :

عدد حملة السلاح	عدد نفوسها	اسم القبيلة
٨٠٠٠	من ١٩٠٠٠ الى ٢٠	قطان
٧٠٠٠	١٨٠٠٠ الى ٢٠	السهول
١٦٠٠٠	٤٠٠٠٠ الى ٤٥	الدواسر
١٠٠٠٠	٢٢٠٠٠ الى ٢٥	السيبع
٤١٠٠٠	٩٩٠٠٠ الى ١١٠	المجموع

هذا احصاء من باب التقريب اذ لاتعداد انفس عند ضرب تلك الارجاء وقد يرى القارئ ان فيه مبالغة، لكن ليعلم ان هذه القبائل هي من العماثر الاهمات وفيها اقسام عديدة اذ تشمل عدة بطون وافخاذ وفصائل . فلوسمينا كل قسم من الاقسام باسمه وذكرنا لكل منه ماله من العدد والعدد اطال بنا الكلام الى ما يخرج الصدور ويضيق الانفاس . ولوجدنا هذا الاحصاء مطابقاً للواقع . ولا بد من ان نذكر هنا قولاً ذكره انا احدهم قائلاً انهم لا يقولون عاياتي ذكره :

٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	قطان
٥٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	السهول
١٢٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	الدواسر
٠٨٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	السيبع
٣٠٠٠٠٠	٧٦٠٠٠٠	المجموع

اما منازل قطان فوائمة في شمالي الرياض وديار السهول في شرقيها وديار الدواسر بين الافلاج ونجران من جهة عسير وخيم السيبع تجاه الطائف الى الشمال .

واما قبائل القسم الثاني فيكون على نسبة قوة الحاكم ويمن لا يزال في طاعة هذه الامارة فهم (ماعدا من تقدم ذكرهم) :

عتيبة (بالتصغير) ومقامهم في شمالي ديار السبيع	٥٠٠,٠٠٠	١٧,٠٠٠
الناصر وهم في جنوبي منازل السهول	٠٨,٠٠٠	٢,٠٠٠
بنو هاجر في قبلي ربوع الناصر	١٧,٠٠٠	٤,٥٠٠
المره (بالضم وزان درة) في جنوبي تخيم بني هاجر	١٠,٠٠٠	٢,٥٠٠
المجدان (وزان فرسان) في جنوبي مقطن المره	١٥,٠٠٠	٤,٠٠٠
المجموع ويلاحظهم بنو مطير (وزان زبير)	١٠٠,٠٠٠	٣٠,٠٠٠

وهناك عشائر اخرى صغيرة صرفنا النظر عنها لقله شهرتها او لحول ذكرها وقد تأخذ الحيرة القارى عند وقوفه على هذا العدد العديد من نفوس العشائر وربما تصور انها تنمو نمو الكلا في البر لكننا نذكر عنها لمة جملة عن اصلها وبعض ما يتعلق بها فنقول :

قحطان

هي قبيلة قحطانية الاصل لم تتغير عما كانت عليه في سابق الدهود واما قحطان فقد بقيت على شرفها وجلالة قدرها ومجدها وهي تقسم اقساماً كثيرة منها: السمر (بضم الاول) والعاصم والخنافرة والورقة (ويسمونها البعض الروقة) وآل سعيد والحاملة والجمل (تخريك الميم الاولى حركة مشتركة والباقي وزان مائل) وعيد (وزان زبير) الا انها تلفظ بسكون الاول كما هو مشهور عندهم في لفظ كل مصغر)

السهول

ترجع هذه القبيلة في نسبها الى سهل او بنو سهل وهم بطون من بني بحر من تخم من القحطانية وتجزأ الى بطون وافخاذ كثيرة .

الدواسر

تتجاوز اعداد بطونهم العشرين لكنهم يرجعون جميعهم على ما يقال الى عمارة من العرب اليمانية والاصح انهم بنو وائل لان نخوتهم في يوم الحرب هي (اولاد وائل).

السبيع

قيل انهم بطون من بني عامر بن صعصعة من القحطانية ولعلهم هم .

عتيبة

بطون من عتيبة بن اسلم بن تديل بن جشم بن جذام من القحطانية وهم اليوم

ينسبون في بني شيدان. فيقولون : عتيبة بن عوف بن شيدان . ونحوتهم في عهدنا هذا : (اولاد شيدان) .

المرّة

ويقال لهم ايضاً : آدسة . ويظن انهم من بني مرة وهم بطن من الاوس من الازد من قحطان . وذكر انهم من بني مرة بطن من بكر بن وائل من عدنان . وقيل من بني مرة بطن من ذبيان من العدنانية . وعندنا ان القول الاخير هو ابعد الاقوال عن الحقيقة .

الجهان

هم بطن من قحطان ويقسمون اقساماً شتى . والامارة فيهم في هذا العهد لآل حنبلين (كانوا متى حئل المكسورة الاول) وهم القسم الاكبر عن بطونهم . هذا ما قال في هذا الموضوع «الله ولي التوفيق والتيسير سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض ومجلة الحياة»

الشيب والشباب

Jeunesse et Vieillesse.

ان المشيب وليته وولاني	فقدت طوع تصرف الحدنان
لاحت تباشير الصباح بلحتي	فمساكنهن اسنة المران
يا نازلا ازرى بنا بنزوله	هل للشيبه من زمان فان
طلعت بغودي انجم ارمى بها	يوم التصابي مقلتي وجناني
نزل المشيب فزادني بياضه	ضعفا وشد بدنه لسانى
طر البياض على السواد فذكرت	بيض الشعور بياضه الاكفان
لعبت بك الاحوال وهى مجدة	لعب الرياح بقائم الاغصان
قضى الشباب وما قضيت ابانة	لك من عهدود فلانة وفلان
منى تحيات عليه فانه	نكت العهدود وجدفي الهجران
لم انس من ايامه صفوا ولم	يكلى بما فعل المشيب يدان
لاتبك ايام الشباب قاتما	قد قادرتك مدمج الجثمان
زمننا الم به خيال ما نزل	كيف الانعالة بالخيال القناسي
لاكان يومك من سواد عارض	في العارضين يزول بعد زمان

طرقتك طارقة المشيب قاتبات
 الشيب نار والشباب دخانها
 نار سيخمد بعد حين وقدها
 مارست ايام الحياة واتى
 حتى لحث غصني بمديّة صرفها
 فتشجعت مني الحدود واوهنت
 ركضت بميدان الحياة خيوانا
 فليكن انت من الهوان وذوقه
 ولقد نظرت الى الشباب واهله
 وذكرته بصفاة وبهاة
 فرأيت اني حين اكبر ذكره
 أأرى دلالتى فى الحياة كأنها
 من بعد ما علم الرجال باتى
 كم منهل فاضت عنه وممرك
 بمنقف صلب الكموب معزز
 فبينت لى بالسيف يتنا اشرفت
 بالجد تمتع النفوس فان هوت
 لا فادرت ايدى الثواب امة
 ايهان من عدنان فرع طاهر
 للعرب آفاق تدق مكانها
 ان المعارف فى بلادهم غدت
 واذا رأوا للجاهلية دعوة
 مثل الجهالة فى ذوائب يعرب
 ان المشيب نهاية الانسان
 ولرب نار اغشيت بدخان
 واسوف يبدل جهرها بدمان
 صعب على الايام رد عنانى
 ولوت يداها معصمى وبشائى
 عزى الخطوب وخاتى امكاني
 ان المنية تنتهى المبدان
 واحكم ايت ولاء وابانى
 نظر الغريب مدارج الاطمان
 ذكر المبعد شاسع الاوطان
 تزداد فى نصاعة الالوان
 مصرومة الاودام والاشطان
 اسد الاسود وفارس الفرسان
 جادلت فيه بناسع البرهان
 بمهند ماضى الفرار يماني
 شرفاته والسيف نعم الباني
 يوم السباق فقد هوت لهوان
 صبرت على الاذلال والاذنان
 ومن الذوائب من نى حيطان
 زبر الحديد بمطرق الاقيان
 منقوضة الآساس والبنيان
 يتسابقون تسابق الاقران
 يسرى به الشرقان والغربان
 محمد الهاشمى

مستقبل قضاء الحلة

L'Avenir du Kazâ de Hilleh.

كنت قد ادرجت مقالة فى العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بينت فيها

النهضة التي ظهرت في ابناء العراق بخصوص ما يتعلق بأمر الاصلاحات المستحسن ادخالها في ولايتنا . وهاتني اليوم اوافي قراء هذه المجلة بمقال لاوجه انظار القوم الى قضاء الحلة الجليل ومستقبله الزاهر فاقول :

اني لا اريد ان اسير في بحثي مبتعداً عن الفرض الذي ارى اليه بل اذهب اليه تواءم مرض اللوسائل التي هي في طاقنا لنصل الى احسن نهج بحسن مستقبلنا . — ان للحلة اليوم من وسائل الثروة والرفق ما لا يتكرر اذ فيها شعبة من الفرات التي تجري ماء النصار ما لا مئيل له في سائر الديار، الا ان عموه وتبسطه في غاية البطء والتناقل . فهل يحسن بنا ان نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة ؟ الا يجب ان يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتهاء والتوسع والتبسط ؟ انى ادع الحكم لاهل الراى والتفكير .

ان بناء سد الهندية ليس الابتغلة الاضلاع للجسم فكما ان هذه الاضلاع لا تكفي لقوة الجسم بل يجب ان تكسى لحماً وعضلاً كذلك يقال عن هذا البناء الجليل الذى لا يتفجع منه عالم بقرن بما يقيم الغاية التي بنيت له .

ولعل قائل يقول ان هذا المشروع هو فوق طاقتنا . قلنا : الامر بخلاف ما يظن او بخلاف ما يذهب اليه . والدليل ما مرده لك من الاشغال التي يمكننا ان نقوم بها لتحسين مستقبلنا .

واول كل شيء سقى الارضين الواسعة الممتدة في تلك الارزاء الرحبة . فلقد اصبح الرى اليوم من ايسر الامور لتعذر المياه اليها بسرعة . وعليه اذا اراد الناس الوصول الى ما يرومون عليهم ان يبنوا ثلث كالات اى ثلاث قناطر Régulateurs في عرض نهر الحلة ويقام مأخذ ماء Prises d'eau لجميع ما يتفرع منها من الخروص (١) . وقد عني ديوان اشغال الرى بدرس فكرة projet سن قانون ينظم به تقسيم الماء على الارضين ونحن نؤمل ان يكون اخراجه الى حيز الوجود والعمل بموجبه باقرب ما يمكن .

اما الاموال اللازمة لهذه الاعمال فانها ليست باهظة بل في مكنة جميع

(١) الخروص جمع خرص وهو الفصن ويراد به كل ما يتفرع من التهر تفرع الفصن من الشجر والخرص بمعنى الفصن عربى فصيح ويعنى فرع من فروع التهر من باب المجاز هذا فضلاً عن ان هذين المعنيين معروفان عند اهل العراق لاسيما عند الذين في نواحي الحلة والسماوة وما يجاورهما .

الذين ينتفعون بمرافق السقي . لاسيما اذا علمنا ان اهالى الحلة يحصلون على نعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً وتوفر لهم المعيشة وتجعلهم اصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن لانهم ان بنوا الكيالات المذكورة لا يحتاجون بعد ذلك الى الاترافعة للماء اذ هذا السائل الجوى يأتيهم عفواً متهدراً اليهم من تلك الكيالات ويتدفق الى حيثما يريد الساقى او الزارع .

والحصول على هذه الاموال يكون على هذا الوجه : تزداد الاغشاش اسنين في المائة فما يمضى غير قليل من الزمن الا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما املوا . وان فعلوا هذا الفعل اظهرتسرعهم في هذه المسئلة مسئلة حياة الجماعة واحياء الموات من الارضين اهم من انشط الناس ومن ارغبتهم في ترقية وطنهم وانهم ممن يسمون في فتح باب جديد لبلادهم باب الرقي والفلاح باب الحضارة الهنيئة والنجاح البين .

اما المشروع الثانى الذى يبشرنا بمستقبل زاهر هو العزم على تسيير مراكب سريمة الجرى على نهر الهندية بين السد والديوانية بلجم ربيع الحصاد الذى يجتمع على ضفتيه ذلك الريع الذى اذا بقى في محله بدون نقل لم يفد اهله تلك الارباء . واذا نقل الى حيث يصرف ويداع وينفق يغنى اصحابه ويوسع اسباب معيشتهم . هذا فضلاً عن ان تلك البواخر تجمع القرى بعضها الى بعض تلك القرى التى تتألى منسوقة على طول النهر والنمو . لا تزال في حال التشوه مع انها تنزع الى النمو والتبسط والتقدم .

وان قيل لنا ان هذه المراكب لا تفيد قائدة تذكر انا ما مد خط السكة الحديدية قلنا: ان الخط لا يمر بالحلة كما هو مشهور ولهذا تكون المراكب من اوجب ضروريات حياة الجماعة والا هالى في ذلك القطار والا تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية . — اما وسائل النقل على ظهور الدواب فهى في منتهى البطء والتقل وغير واقية بالافصود دمعك . ما تكلنك من النفقات الباهظة . الا ان هناك وسيلة اخرى وهى مد فرع للسكة الحديدية البغدادية وهذا الفرع هو المعروف عنداهل الفن «بالفرع الزراعى» لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة . وهذا مما لا بد منه يوماً لاتمام خط بغداد بوجهين بالمرام ويقوم بحاجيات اهلهل ديارنا هذه الميمونة وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلة) برابط واحد يدفعهما الى التقدم والترقى الدائم اما النفقات اللازمة لمد هذه السكة فهى ليست بعظيمة لانه لا يحتاج الى بنائه

بديعة يتعلم الاموال بدون فائدة بل تكون معتدلة مناسبة لحالتها. ولناديل على نجاح هذا الفرع من السكة ما قازه خطا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والريح الكبير. ولو كنا نحن بريد الترقى الحثيث لبلادنا لاكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها واصبحت عامرة راقية في مارج الحضارة.

وكل ما اشرت اليه من الاشغال ليست لنا ولا هي حديثة الفكرة ذالك كل يعلمونها انهم لا يعملون بها خوفاً على تشقت اموالهم على ما يتخيّلونه اذا ماسعوا الى توسيع اشغال النقل والانتقال. ولهذا توجه اقوالنا هذه الى عموم الناس لا الى الخاصة منهم اهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الاموال لمجرد التمتع بربوتها لا غير. وصلت الى هنا من كلامي وانما اسوقه الى ابناء وطني العراقيين اما الان فالتفت عنان كلامي الى الحلبيين خاصة اولئك الذين هم جرتومهم مستقبل الوطن الزاهر واول كل شيء اقول لهم: جودوا على الوطن بما في طاقتمكم يجد عليكم بنعمه ومرافقه وارزاقه. ولا تكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تشوقون اليه بل سبروا دائماً الى الامام سيرمائمكم المتدفق وافرغوا كل ما في وسمكم ليجود عليكم صممكم بكل ما تنتجه ارضه الى اقصى غاية. واستشبروا لهذا الغرض ارباب الفن المتنورين ليطلموكم على ما يجب اتخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على ارقى طريقة وصلت اليها في البلاد العامرة او المتحضرة.

ولا تنفلوا عن الصناعة: اتخذوا غلاتكم لبلادكم فان في ذلك غناكم وتروثكم ونمو اموالكم. ومن اجل الامور الضرورية لدياركم هي آلات اخراج الحب من القطن وتربيته دود الحرير والطحن ودباغة الجلود وغيرها. والحلاصة عليكم بكل وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعدكم العامة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات من الخيرات باسبروا بما يطل كعب الوطن ابعاد الملاء وهو امر ترقية المعارف اذ بقدر ما تزرعون تحصدون وبقدر ما تسعون تتوفون وكلما قدمتم اسر الآداب على سائر امور هذه الدنيا تفتحت عليكم منابع الخير وافلحتم كل الفلاح.

ها ان بابل القديمة قد اذكأت راسها على ابواب مدينتكم فاهدثوها بايدي نشاطكم لابل ايقظوها من سباتها الطويل الهادي باناشيد حضارتكم وعمرانكم لتري الضوء الجديد الذي يحيط بها وغنوا قائلين:

والعلم يرفع بيتاً لاعتماد له
والجهل يهدم بيت العز والحسب
توفيق بشاره

الحياة خيال

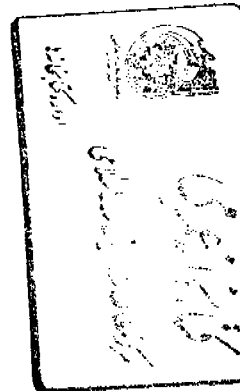
La vie est un rêve.

بلبل حاجه الغرام تغنى
قابل الصبح هائماً وهو يشدو
عن محيا زها جلالاً وحسناً
بهواها ان هام وجداً وجناً
وجالاً لغيرها ما تنسى
منحتها يد الطبيعة حسناً

لوعة الحب لم تندع فيه صبراً
كلما هم ان يطير اليها
حسبه الله كم لكم منعه
واهاه عما هوى وتغنى

يتغنى أنا وبسكت أنا
نعمات تنيرها نعمات
هاجها الوجد والفرام فغنت
ما جرت نسمة هنالك الا
بالغنى وقفت فيه صباحاً
مشرباً لغير طير تغنى
من طيور نجيده نمة الحنا
بقواف رقت اداء ومعنى
وتساكنها ولوناً وهماً
كان للعاشقين احسن معنى

بينما كنت فى مراتع انسى
فاجأتني بارودة بدوى
ارسلتها يد القضاء لتقصى
لا تسلك كيف فارقت العمر قمرأ
وانا ناظر اليه بعين
ولملى يشجو لكل شجوى
فتفكرت فى الحياة اذا هى
ثم ارعى اثمار تبشى المهنا
اسكنت كل طائر قد تغنى
عمر ذا البلبل الشجوى المعنى
بعد ما حرك الجناح وانا
ذرفت دمعها فرادى ومضى
ولملى يبكى عسى كل مدنى
كخيال يلوح ومنا فيه نى
ابرهم منيب الپاچه جى



الأكراد الحاليون

Les Kurdes modernes.

١. ملابسهم وازياؤهم

(ثياب المرأة وحالها) — تلبس المرأة الكردية قميصاً او شعاراً يسمونه بلسانهم « كراس kras » وتزرر فوقه الصدرية من تحت يديها وهي بلسانهم « سخمة sokhmeh » والبعض يقولون زخمة « وفوقها تلبس القباء وهو بلسانهم « كوا kawâ » وتضع على كتفها قطعة من القماش تسمى « جاروكة » tehâroukeh « تعقدها عند صدرها وتضع على رأسها طربوشاً صغيراً اسود اسمه عندهم « فيس fês » وترسل بضعهن منه عذبة او قطعة طويلة من القماش يسمونه « قوچكه qotchkeh » تنحدر الى نحو ركبتيها من الورا وتبرقع بكسفة من الكتان اسمها « سربوش sarpoche » وربما لم تكن من الكتان بل من نسيج رقيق. وقد تمتطى بضعهن بنطاق ويشدونه شداً محكمًا ويسمونه « كمر kamar » وبعضهم يسمونه « كبر kambar » ويكون مفضضاً او مذهباً وان كان من القماش فاسمه « بشتين pouchtên » وهو فادر عندهم . وتسدل الكردية من شعر جبينها خصلتين تنوسان على صدرها اسم كل منهما « زلف zulf » او اكريجيه agridjèh » وهذه الكلمة الاخيرة من التركية . والمرأة الكردية الشمالية تطيل هاتين الخصلتين بخلاف الجنوبية فانها تقصرهما . وترسل باقي شعرها مضافاً على ظهرها . وتشد على جبينها سلسلة تمتد من اليمين الى اليمين وقد نظمت فيها النقود الذهبية والفضية وتعرف عندهم باسم « برجاوكة bartchâwgòh » وتعمل مثل ذلك عند مؤخر رأسها وتسمى « بشته سر pachtah-sar » وتزين الطربوش بالنقود ايضا ويسمى « كلاوى آلون klâwi âloun » وتكحل عينيها وتحمل في انفها حلبة تسمى « قرافل qârâfil » او خزمة khazmeh » وتحنى يديها ورجليها . والمدنيات يرفقن الاسنيداج والحجرة بخلاف القرويات والبدويات منهن فان اللواتى يستعملنهما قليلات .

هذا هو زى الكرديات على الغالب الم يكن قد خالطن غيرهن الاجنبيات فان خالطن قمن قد يستعلنن ازيادهن وحينئذ لا ضابط يضبط الملبوس وانواعه (ثياب الرجل) اما الرجل الكردي فيلبس ثوباً او قميصاً او شعاراً وقد لا يلبس ويحمل فوقه قباء صغيراً اسمه عندهم « چوغه tchoghah » وهو ينحدر

الى عجزه . وينسبون بسر او يل تعرف عندهم باسم « رنك ranoek » وكلاهما رقيق يحاك من الصوف العادي او من شعر الموز ولا سجا من الشعر المعروف عندهم باسم « مرز maraz » وهو المرضي عند العرب . ويلبس فوق القباء ردآء اسمه « پستك pastak » وهو لباس يشبه العباء الا انه قصير مزندى مزك بلسان اهل الشام وقصيف او ضيق بلسان العراقيين ، يتجاوز طوله المنطقة بقليل . وتخذ نصف اصبع يعمل من الشعر او من المرضي . وتخذ فوقه الكبنة وتسمى عندهم « فرنجي farangy » وهي ذات ردزين يكونان قصيرين او طويلين وتخذ الكبنة من الصوف . وان كان الكوا قصيراً يسمونه (كورنك اى القصير koûrtak) [١] . ويشد وسطه بقطعة قماش لا يقل طولها عن اربع اذرع يسمونه پشتين يفرز فيه الكردي خنجره واساحته . ويلبس في راسه قلنسوة يسمونها (تپله taplah) وهي بشكل نصف كرة صلبة بحجوة تعمل من الصوف تخفيها نصف اصبع وقد يكون اعلاها مسطحة فتشبه حيفنذر القدر وهو خاص بالأكراد الجنوبيين .

اما الشماليون فيلبسون عرقية مخروطة الشكل وتكون من القماش . ويشدون على كليهما قطعة من الحرير النخين تسمى مشكي moushki والا فان كانت من الحرير الرقيق الاسود فتعرف باسم آخر . ويلبس في رجله حذاءين يسمى الواحد منهما (كالاش kalash) وهو يحاك من الصوف ويكون في داخله خرق تكون بمنزلة الذيل . ويتقن صنعه قبيلتا الدوم Dôm والخرات Kharât وهما عشيران تجولان في ديار كردستان . والخلاصة يشبه زى الكردي الحالي زى الحثيين الاندمين الذين يظن انهم اجداد الارمن . وهذا الزى معروف في ربوع الكرد من حدود ديار بكر الى تخوم تدمر الا انه يتغير قليلاً بتغير مواقع البلاد او لمجاورة الاهراب والاعجم .

٥ . مذاهب الأكرا

اغلب الاكرا مسلمون وفيهم نصارى ويهود . واغلب المسلمين سنيون

[١] وهو الذي عبره العرب سابقاً بصورة قرطقي . قال ابن المقر:

ومقرطقي يسمى الى الندماء بقيقة في درة بيضاء

وهو من الفارسية « كرت » وزان غرفة . قال صاحب شفاء الغليل: وهو لباس قصير تقول له العوام شايه (كفتا ، والمشهور اليوم عند العراقيين سايه او صايه بالسني المهمة او بالصاد . والاصح ان السايه تشبه القرطقي لكنها ليست به) (لغة العرب)

وما بقي منهم فعلى مذهب الشيعة . اما الداسنيون الذين يمدون من الأكراذ فهم مجوس هجروا حاضرتهم القديمة (يزد) واحتلوا ارض داسن فاقاموا فيها ولهذا يقال لهم ايضاً (يزدبون) فصحفت العامة اللفظة فقالوا (يزدبون) وهو غلط (١) اولعلمهم سموا كذلك لمشابهة ديانتهم ديانة الزيديين اى المجوس وقد وقع تغيير عظيم في ديانتهم الزرادشتية كيملهم الى روح الشر وهو (آمرمن) المعروف عندهم بملك طاووس اكثر من ميلهم الى روح الخير (يزدان) لخوفهم من الاول وانهم من الاخر (٢) . — وهم يعظمون الشمس ويصلون ثلاث ركعات عند طلوعها وعندهم الختان والمعمودية معاً . ولا شك انهم اخذوها عن اليهود والنصارى وعندهم كتب مقدسة منها كتاب جلوة .

وكان يوجد في اواسط كردستان طائفة وحشية يسمى القائل بها (كاكه) نسبة دخيلة الى (كاكه) مؤسس ذلك المذهب الغريب . وقد هجأهم الشاعر الشهير الشيخ رضا الطالباى الكردى . وهم يحلون اعظم الاجال لرجلين آخرين هما باوايدكار Bâwâyâdgar و (سى براكه Sé-Brakèh) وامراء يقولون لها (دايه ريزبار

(١) هذا رأى الكاتب الخاص به . ونحن لانوافق عليه لاسباب منها : ١- لو صدق سبب هذه التسمية لعرف هذا الاسم منذ عهد حلولهم سنجار . والحال ان هذا الاسم لم يكن معروفاً في القرن العاشر والحادى عشر والثاني عشر الى القرن الخامس عشر للميلاد بل كان اسمهم يومئذ « آريغورتى » Arévorti وهي كلمة ارمنية « معناها عباد الشمس او الشمسيون » . — ٢- ان الاسم الشائع عند الامم الارمنية المنتشرة بمجوارهم هو « دسنايا » اى داسنيون لايزيديون اويزديون — ٣- اليزيديون لم يأتوا من يزد بل من بلاد كردستان — ٤- كان العرب يعرفون عباد النار وعباد الشمس بالمجوس ، فلا حاجة الى ان يسموهم باسم لم يعرفوه ولم يألّفوه . — ٥- على اى سند تاريخى يعتمد الكاتب في قوله انهم هجروا يزد وفي اى قرن كان ذلك . (لفة العرب)

(٢) يضطر الكاتب الى هذا القول ليصح زعمه ان اصلهم من يزد . والا فان المجوس هجروا ربوعهم الى ديار الهند بعد ان طردهم المسلمون من بلادهم ولم يميزوا لهم السكنى في الربوع الاسلامية وهؤلاء المجوس الموجودون اليوم في الهند والمعروفون فيها باسم « پارسى » (لا يزدى) قد بقوا محافظين على شعائر ديانتهم ومعتقداتهم بدون ان يخلوا بها قط . فكيف امكن للمهاجرين الى الهند حفظ سنتهم وهم يعيشون عن اوطانهم الاصلية وامكن للفريين منها وهم الذين في سنجار ان يلبسوا ديانتهم ظهراً لبطن حق انه لا يوجد اليوم وجه شبه بين ديانتهم المجوسية القديمة ونحلهم اليزيدية الحالية . ذلك ما لا نقبله . (لفة العرب)

(Day'ch Rêzbâr) وبقرة صفراء (كازرد Ga-zerd) وغصناً رطباً د تولى سبز (Touli-sabz) ويحتم عليهم ان يجتمعوا رجالاً ونساءً في ليلة معلومة من السنة في محل مخصوص يطفئون فيها السرج والاضواء وتسمى عند اهل تلك الانحاء (ليلة الكشف) ومن الناس من ينسب هذه الليلة الى اليزيدية ومنهم الى الشبك ولعلها كذبة مختلفة. وكانت تعرف هذه الليلة في عصر العباسيين او في العصور المتوسطة (باليلة الماشوش (١) وقد تركوا هذه العادة القبيحة منذ ان فهموا معنى الاسلام وفرائضه فهماً معقولاً. والظاهر ان هذا المذهب منتحل من مذهب (مزدك) الذي ظهر في عهد انوشروان وقتل ايضاً في ذلك العهد. وقد سرى دآء ذلك المذهب الى (بابك) الذي ظهر في زمن المعتصم من خلفاء بني العباس وقتل ايضاً في عهده. ثم اخذه (فضل الله الحارثي) الباطني الذي ظهر ونفى الى آسية الصغرى في زمن (شاه رخ ميرزا ابن تيمور لك) وتبعه بعض البكتاشية. وكانت هذه العادة جارية عند الروس القدماء وهي تجري الان في شمالي آسية عند اقوام الاسكيمو. (٢)

وفي كردستان ايضاً فرقة تعرف (بالعلي الالهيه) وهم قسم من السنجايين المتوطنين قرب (قصر شيرين) وهم يعتقدون بان الله حل في علي بن ابي طالب (رضه) رابع الخلفاء الراشدين ويستحلون لحم الخنزير.

٦. مزاراتهم والتداوى فيها.

يذهب الاكراد بمرضهم وبكل من يصاب بدآء من الادواء الى المزارات المشهورة في بلادهم. فيتضرعون الى الله فيها ويطلبون الشفاء لمرضهم وينذرون التذور كالقرايين واطعام الجياع والفقرآء والمحتاجين واذاتعافوا انجزوا مواعيدهم وينسيون الى بعض المزارات خواص دون غيرها. فيذهب من يتلى بدآء السعال الى مزار (پري كوكه Piri-kôkeh) ومعناه شيخ السعال. فيتبرك المصاب بتراب الشيخ بان يأخذ شيئاً منه ويدلك به رقبته. — ويذهب من يصاب بارثية (دآء المفاسل أو الروماتزم) الى (كاني با kâni-bâ) اى منبع الهواء، فيتبرك بماء العين الجارية هناك. — والمرأة العقيمة والمقلات (وهي التي لا يمشي لها ولد)

(١) الماشوش لفظة ارمية معناها الماس (اسم فاعل لفعل مس) وسبب التسمية ظاهر. راجع معجم ياقوت في مادة دير الحوات. (٢) على م يستند الكاتب ليقول هذا القول؟

تنطلق غالباً الى مزار (بيره مكرون Pîreh-Magrûn) وهو على جبل من اعلى
جبال كردستان الوسطى (شهر زور) ويعرف باسمه اى (كيو بيره مكرون Kew-Pîreh
Magrûn) وهو كثير الكروم والاشجار المثمرة يسمع في انحاءه خرير المياه
العذبة الباردة، ويرى الجليد على قته على مدار السنة. — ويروى انه كان (ابيره
مكرون) اخت اسمها (خال خالان khâl-khâlân بتفخيم اللامين) فزارته
ذات يوم في حياته فاعجبها مكانه فقال لها: ان شئت ابقى هنا وانما اذهب الى مكانك فاتفقا
على ذلك؛ ولما نهض بيره مكرون من مكانه ومشى تبعته الاشجار والمياه مقفية اثره
فلما رأت ذلك اخته قالت له: ابقى في مكانك لان الله قد خصه بشخصك دون غيرك.
ومما يحكى عن بيره مكرون ايضا ان احد اعدائه احاط به ذات يوم فضيّق عليه
الحصار فلما رأى ماساراليه تزيّيزى طارو فر من ثقب في الجبل المذكور والثقب
يرى الى هذا اليوم والناس يزورونه .

وعلى الجبل تمثال ثعلب من حجر في فمه ملعقة من الحجر ايضا والعكرد
ينهبون الى وجود هذا الحيوان هناك الى انه سرق في حياة الشيخ ملعقة من
السمن (او الدهن) الخاص بمطبخه، وماكاد يتم هذه السرقة الا وتحول الحيوان
حجراً. — وليس في الجبل طارو ولا ذباب ولا بعوض ولا دابة مؤذية وينسب كل
ذلك الى كرامه المزار و جلالة قدر صاحبه. — ومما هناك من الغرائب رحي يتفألون
بإدارتها. فان دارت بقوة قليلة ففألوا ببحر كها خيراً. والانشاء ما بها. — والاكراد
كثير والاعتقاد بمثل هذه المزامير والحرافات فانك ترى في مزاراتهم حصى صفاراً
تكون عند رأس المزار فاذا جاؤوه اخذوا طائفة منها وقسموها لثلاثة اقسام، ثم شرعوا
يمدونها متى فان انتهى كل من الاقسام الثلاثة. يوتر (يفرد) فالفأل خير والاقبال عكس.
وقديستعملون واسطة اخرى وهى انهم ياصقون حصاة صغيرة بمحجر المزار
فان لصقت به او جذبت كان ذلك علامة خير وحصول المطلوب ونيل المراد، والا
فلا. — ووجدت مزاراً يسمى (باوا خلخل Bâwâ-kholkhol) اى الاب
المدحرج (بكسر الراء) فاذا أراد الزائر ان يمر فنيّل امانيه اضطلع بجذابه وشبك
اصابعه ورآه راسه وانغمض عينه وتلمل قليلاً فان تدحرج فال مناه وان بقى في
محله ايقن الخلاف وفس على هذه الحرافات ما بقى منها.

٧٠٠ . اعتقادهم بالجن

يمتد الاكراد بوجود الجن اعتقاداً عظيماً، ولعلمهم اخذوه عن قدماء البابليين

ولهم في هذا الموضوع حكايات وروايات طوال تضيق دونها هذه المجلة. ونحن نورد هنا حكاية من حكاياتهم اثباتاً لما يزعمونه فنقول :

مما يروونه أنه كان لرجل من قدام البيت فسمع ذات ليلة طارقاً يطرق الباب وينادي بصوت جهورى : مام هومر (Mâm Hômar أى ياعمى هومر) وما سمع السنور هتين الكلمتين الا وانتفش انتفاشاً عجيباً وذهب الى الباب وخرج من منفذ كان فيه وولى. فلما رأى الرجل هرب هرباً قال في نفسه : لا بد لي ان اتعقب هذا الهرل انظر الى ما يصير فتأثره من بعيد واذا بالهرل قد انقلب شاباً نشيطاً واخرج زمارة من منطقتة وهوىسى ورآه الذى ناداه حتى ادرك المنادى المنادى وسارا معا الى ان صارا خارج البلدة وصاحب الهرل يتقدمهما. فلما انتهيا الى مقرهما رأى صاحب السنور نيراناً موقدة وحولها جماعات من الناس ينتظرون قدوم رجل فلما رأوه مقبلاً صاحوا جميعهم قائلين : يامام هومر لم تأخرت الى الان فقد مل اهل العرس من كثرة الانتظار فقال لهم : تأخرت الى ان نام صاحبي ثم طفق يزمراهم بالزمارة والحاضرون يرقصون حوله. فلما شاهد صاحب السنور هذا المشهد الغريب رجع الى بيته ونام الى الصباح. فلما استيقظ من نومه وجد الهرل يدور في البيت. فقال له صاحبه : يامام هومر ما يضرك لو زمرت لنا بزمارتك واطربنا هنيئاً كما طربت وتطرب غيرنا فلما سمع الهرل هذا الكلام ولى هارباً ولم يمد يده يدخل البيت.

٨ اعتقادهم بالتمايم

ومن غرائب اوابدهم اعتقادهم بالتمايم ولعلمهم اخذوها ايضاً عن الاشوريين والبابليين لشيوخها بين اجيال تلك العصور . وقد يتقلدون التيممة المكتوبة ليدفعوا عنهم مرضاً كالحمى ووجع الراس والقوائم ونحوها او لدفع طائفة من الفوائت. وقد يتقلدونها لمجرد الزينة. — ومما اشتهر بصنع التمايم وكتابتها رجل منهم اسمه (كاكاهم) الشيخ المتوفى قبل نحو ٢٥ سنة. وكان يكتب التيممة ويشترط على متقلديها شروطاً اذا قام بها لا يتأثر من الآلات الجارحة على زعمهم. وكان يكتب نوعاً آخر منها اذا وفي حاملها الشروط التي تشترط عليه لا تؤثر فيه القنابل ولا المدمرات النارية . ويعتقدون أنهم قد جربوا هاتين التيممتين في اثناء حروبهم ومعاركهم فلم ينلهم ضرر فرسخت فيهم هذه المعتقدات رسوخ الرواسى . ويقول بعضهم : اننا جربنا هذه التمايم اذ علمناها على شاة ثم ضربناها بالاسلحة

الجراحة والنارية فلم يصبا ضرر. وكثيراً ما ترى المحاربين يرجعون من حومة الوغى واعبابهم (١) ملائى رصاصاً .

هنا جمل ما يقال في هذا الباب وهناك غير هذه الاوابد والخرافات يطول ذكرها هنا فاجتزأنا بالمشهور منها على وسع العافية اذ لا يكلف الله نفساً الا وسعها. والسلام
شكرى الفضلى

حكم

Maximes

١. من جعل قائده الهوى، هوى.
٢. من قلب مع الاحوال، سقط من مصف الرجال.
٣. من لم يكن له صديق، كان دائماً في ضيق.

(١) اعباب جمع عب والمراقبون يجمعونها على عبوب . الا ان الاشهر في جمع فعل المضاعف المضموم الاول على افعال مثل حب واحباب (للأناء المروف عند المصريين بالزبر) ودب وادباب وغب واغباب وجب واجباب الى غيرها . والمراد بالعب عند المراقبين هو جيب العب . وهو الجيب الذي يلى الصدر في الثوب او في الصدرة ويسميه اهل الشام السيلة (كبيضة) او سيالة (كشداة) ومعنى العب على ما يقده بالمراقبون من غرائب تحول معاني الالفاظ وتدرجها في سلم الترقى . لان العب على ما نص عليه صاحب القاموس هو الرذن وقد قال شيخ صاحب تاج المروس : هي لغة عامية لاتعرفها العرب . فرد عليه السيد المرتضى : كيف يكون ذلك وقد نقله الصاغاني . وعلى كل حال فالقويون الاقدمون الذين ذكروا العب بمعنى الرذن هم قليلون . — واما انتقال معنى الرذن الى معنى جيب ما يلى الصدر فهو ناشئ من ان العرب يتخذون للاكام ارداناً واسمه طويلة حتى انها ربما مس الارض ويعقدون بها ما يجعله الفير في جيوبهم او في حشاؤهم ومن بعد ان يفعلوا ذلك يصلون طرف الرذن الواحد بطرف الرذن الآخر بمقدما ويطرحون معقودهم وراء ظهرهم . ومنه قول الحريري : اذا ثقل رذنى خف على ان اكفل ابنى . أى اذا كثر مالى (المعقود في الرذن) هان على ان اعول ابنى . فانتقل معنى الرذن او العب الى كل ما يوضع فيه الدراهم والدنانير وغيرها بدون ان ينظر الى هيئته او ما كان عليه في اول وضعه او استعماله . وانتقال الالفاظ على هذا النحو كثير في العربية ومنه الفنى مثلاً فان اصل معناه الشاب الحدث فاستعمل للعبد لان اكثر ما يتخذ العبيد حينما يكونون فتياناً . ثم نقل من باب المجاز الى مطلق العبد وان كان شيخاً من باب تسمية الشيء باسم ما كان عليه . وعلى هذا الوجه يكون انتقال معنى العب الى جيب الصدر لان اصل استعماله كان في الرذن . وقد جمع بعض لقوي هذا المصر كله العب على باب كجبال وهو غلط والصحيح ما اورده .

٤. من جعل سلاحه الكذب، صرف ذوقه كل شرب .
٥. من كان له كل يوم صديق، بعد عنه كل رفيق .
٦. سلاح العاقل قوة برهانه، وسلاح الجاهل بداهة لسانه .
٧. سلاح (بالكسر) الجبارى سلاحها (بالضم) ، وسلاح السفينة كل ما ينهى عنه انتهى .
٨. اذا جلست بين قوم . فلا تتكلم بما يعود عليك باللوم .
٩. قم بحرمته الصنيعة ، تكن في مكانة رفيعة .
١٠. لا تشكر فضل من احسن اليك ، لكي لا يتقلب فضله ويلا عليك .
١١. المكابرة ، من امارات الجهالة ، والمهاترة ، من علامات الضلالة .
١٢. لا يقر ابو رباح [١] كما لا يقر من ليس فيه صلاح

الهيلاج ومعانيها

L'Etymologie de Heylâdj et ses différentes acceptions.

(لغة العرب) اقترح دلينا هذا الموضوع حضرة صديقتنا الفاضلة لوز ماسنيون المستشرق الفرنسي الباريزي .

الهيلاج لفظة لا وجود لها في المعاجم العربية التي في ايدينا لافي القديمة ولا في الحديثية مع انها ترتقي الى القرن الثاني للهجرة لورودها في كتب توبخت وما شاء الله المنجمين . ومن ذكرها في القرن الثالث ابن الرومي في شعره قال في وصفه الربيع .

ذو سماء كادكن - ز قد غي	مت وارض كاخضر الديباج
فتجلى عن صكك ما بتنى	موضع الكد خداه والهيلاج

(١) ابو رباح على ما قاله صاحب شفاء القليل ص ١٨ « تمثال من نحاس على عمود من حديد فوق قبة يحمي بدور مع الريح ، ويسمى به ايضا ما يعلقه الصبيان من ورق على قصب بدور ويلعبون به . وكلها مولدة » اه — قلت : واهل بغداد يسمى هذا النوع من الالاماب « فرازة وطرارة » : ولكليهما وجه فصيح ومنهم من يقول « دوارة هواء او دوارة ريح » . وكل هذه الالفاظ غير موجودة في دواوين اللغة وهي بالفرنسية girouetter وبالانكليزية Weathercoch واما الكلمة العربية الفصيحة القديمة التي لم يذكرها اصحاب المعاجم النحوية العربية هي الموذ وزن سبب . قال في التاج « قال الازهرى : « الموذ ما دار به اسي الذي تضربه الريح فهو يدور بالموذ من حجر او ارومة اه »

قال في شفاء الغليل: «كخداء وهيلاج هما كوكبا المولود، فالاول لرزقه والثاني لعمره، فان ولد في صموه كان زائداً فيه وان كان في هبوطه كان بعكسه وهذا ما ذكره الحكماء والمنجمون وارباب المواليذ وصربوه قديماً. اهـ.

وقال صاحب كتاب جامع التعريب، بالطريق القريب (وهو كتاب خط قديم) (الهيلاج اسم فارسي معرب. ومعنى هيلاج: دع الشمس. قاله ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي في كتابه المدخل في علم النجوم). (المتوفى سنة ٣٧٦هـ ٩٨٦م) ووردني «برهان قاطع» مامعناه: هيلاج وزان قيقاج هو بحر الحياة في اللغة اليونانية. وفي اصطلاح المنجمين هو اسم دليل جسم المولود، ويقال له عند منجمي الفرس «كدبانو» كما ان دليل روح المولود يسمى عندهم «كخداء»، ويستدل على كفيته وكية عمر المولود من امتزاج هيلاج وكخداء في زايرة الولادة. ويذهب البعض الى ان هذه اللفظة هندية الاصل.

وفي غياث الالاف مامعريه: هيلاج بياء معروفة وجيم معروفة هو حساب يعرف به المنجمون دليل العمر، ويطلق مجازاً على زايرة المولود على ما هو مصرح في كتاب «المؤيد وشروجه». اهـ.

وورد في كتاب مفاتيح العلوم: الهيلاج (١) احد الهيلاج (٢) الخمسة وهي: الشمس والقمر والطالع وسهم السعادة وجزء الاجتماع او الاستقبال وهي ادلة العمر وذلك انها تسير الى السعد والنحوس ومعنى التفسير ان ينظر كم بين الهيلاج وكم بين السعد او النحوس فيؤخذ لكل درجة سنة فيقال: تصيبه السعادة او النكبة الى كذا وكذا سنة. — الكخداء هو الكوكب المبرز على الهيلاج وهو الذي يدل على كية العمر بسنين موضوعة لكل كوكب: كبرى ووسطى وصغرى. وقيل: هيلاج بالفارسية امرأة الرجل، وكخداء هو الزوج ومعناه رب البيت لان كداه هو البيت وخداه هو الرب ويسمى هذان الدايان بذلك لان بامتزاجهما وازدواجهما

(١) جاءت الهيلاج مضبوطة في النص بفتح الهاء ووردت في بعض النسخ بكسر الهاء وهو خطأ صريح لمخالفتها الضبط الذي صرح به من نقل الكلمة.

(٢) وفي الاصل احد الهيلاج بدون ياء بين الام والجيم وهو خطأ ايضاً لان فيعال لا يأتي مجموعاً على فيعال بل على فياعيل او فياعلة اللهم الا في الشعر وهذا لا يقاس عليه. فاحفظه نصب.

يستدل على كنية العمره ام (١)

وقال فرهنك الشعوري في الهيلاج نحو مقاله صاحب (برهان قاطع) لكنه زاد على معناه المذكور معنى الخاض والطلق
ويقال في الهيلاج: انهيلاج ومنها الجمع الوارد في كتاب مفاتيح العلوم عند
قوله: الهيلاج واحد الـ يالـ فعمل الصحيح الهيلاج واحد الهيلاج. وان يقال
الهيلاج احد الهيلاج او الهيلاجه كما هو مقرر في كتب النحاة. وعلى كل حال قال فرس
يقولون في الهيلاج: الهيلاج والهيلة بهذا المعنى.

وقد ذهب فرس في معجمه الكبير الفارسي اللاتيني الى ان اصل الهيلاج
يوناني الاصل على ما ظهر له والاصل هو Alokhos (آلوكس) ونحن نستبعد
ذلك اولاً لما بين اللفظين من البون. ثانياً لان معنى اللفظة اليونانية: المرأة التي
لم تلد والعاقرة والبتول. وثالثاً انها ايضاً المرأة وزوج الرجل. فهذا المعنى الاخير وان
كان يتفق مع ما ذكره صاحب مفاتيح العلوم عند قوله: هيلاج بالفارسية امرأة
الرجل. الا انه ليس بالمعنى الاصلى. هذا راينا وعلينا نخطئون.

اماراينا الخاص فهو ان الهيلاج يونانية الاصل كاذب اليه فرس لكن
الاصل هو هيلاد Helades وقد ورد هذه اللفظة مصحفة بصورة هيلاد في
احدى نسخ مفاتيح العلوم (راجع هذا الكتاب طبعه) فان فلوتن في ليدن ص
٢٣١ حاشية f) ويراد بالهيلاد امبات هايوس وامابناء هايوس. فان اريد
الاول فهم اخوات فاييتون Phaéton اى الشمس ومن: المضيئة (اى لمبيبة
Lampétie) واللامعة (اى Phaétuse) والقمر (اى Phobé) وان
اريد الثانى فهم: المثلث المذنبات (اى Thridax) والسعيدة (اى macarés)
والفجر الطالع (Augés) وعلى كل حال اذا اضفنا الى الثلاث او الثلاثة ابوين
او ابويهم. كان عندنا خمسة رهو ما يريد به المنجمون. اما اذا اعترض معترض وقال
ان بين هيلاج وهيلاد فرقاً، اللفظ. قلنا: نعم لكن ابدال الجيم دالاً وبالعكس امر
معروف في الافة العربية فقد قالوا: الجشيشة والدشيشة، الادل والاجل (بالكسر)
ارتعد وارتعج. وفي المربان. الجوسق والدوشق، الماجشوية المادشونية، الفود

(١) ولاي مشعر جعفر بن محمد بن عمر البلخي كتاب اسمه د الهيلاج والكه خذاه
فصحفه الجبهة بصورة الفيلاج والكه جداه د الهيلاج والكه خذاه الى غيرها

والفوج . والافاظ كثيرة في مثل هذا الابدال فاكثفيا بما ذكرنا .
 انما وان كنا نذهب الى ان اصل الهيلاج هو يوناني الا ان العرب اخذوا اللفظة
 عن الفرس . ولهذا ان قال قائل ان الهيلاج فارسية لا يخطئ . وعليه قول العلامة
 كرولونينو في كتابه « علم الفلك » تاريخه عند العرب في قرون الوسطى ، ص ١٤٦
 وهذانص عبارته : « ان اصطلاحات فارسية مثل الهيلاج والكخذام والجانبختان
 كثيرة الوجود في نفس كتب ماشاء الله » — وان قال قائل ان اللفظة يونانية لا يخطئ
 ايضا لانه يذهب الى الاصل الحقيقي لالي الاصل . ا قوله عنه اللفظة اما القول
 انها هندية كما رأنا بعضهم فهو عندنا بعيد

اما مجيئ الهيلاج بمعنى عين الحياة فهو ناشئ من ناسبه في كتابه الكلمتين
 الياس Elias وهاياس او هيلياس Helias في اليونانية . وكا ان العرب يعتقدون ان
 الياس شرب من عين الحياة فبقى حياً ، ذهبوا الى ان الهيلاج هو عين الحياة . هذا
 الذي عن لنا في هذه اللفظة واصلاها ومعانيها . وان كان لاديب غير هذا الرأي فان
 المجلة نشره مع الشكر العظيم .

بحر النجف

Bahar Nedjef ou le lac de Nedjef

تؤلف اليوم الكتب ومخطوط رسوم العراق والجميع يذكرون «بحر النجف»
 (والمشهور سابقاً بهذا الاسم وهو الذي يسميه بعض الكتاب المعربين) «بحيرة النجف»
 كانه موجود الى اليوم . وهذا دليل على ان اغلب المصنفين يقولون الكتب نقلاً ولا
 يحققون الامور بانفسهم او على يد اماس اكفاء . والصحيح ان لا وجود اليوم لبحر
 النجف فان مياهه قد نشفت منذ سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧ م) واصبحت قاعه مزارع
 ولها اسماء خصوصية كالمشخاب وام البط والاحيمرت

اما (المشخاب) فسمي كذلك لان ارضه كانت اعلى مما يجاوره من قاع بحر
 النجف فكان يشخب ماء اى يسيله ويدفعه الى قاع البحر المذكور فنشف باكرأ
 بالنسبة الى ما حوالاه . وسميت الارض الاخرى ام البط لبقاء البط فيها مدة طويلة
 واما لفظه « الاحيمرات » فهي جمع الاحيمر والاحيمرات ثلاثة ، قيل لها ذلك
 لاحمرار ترابها . وهناك غير هذه الاسماء وقد ذكرنا اثرها .

وكان ذوق ماء بحر النجف يختلف باختلاف ما ينصب فيه من المياه . فاذا تحدرت

اليه المياہ العذبة آتية من الفرات طاب، وان تجرت تلك المياہ في الصيف مانح
وعلى كل حال لم يكن بعيد الغور ولم يكن له من صفات البحور سوى اتساع الارض
المغمورة بالماء لا غير ووجود البحر هناك قديم ولم يعرفه قدماء العرب الا
باسم البحر لاباسم البحيرة. قال اسحق بن ابراهيم الموصلی في قصيدة يمدح بها
الوائق هذا البيت :

قد حنف بروبحر فهو بينهما فالبر في طرف والبحر في طرف
هذا ما اردنا اثباته في هذا الصدد ردأعلى من قال الخلاف عن الف في هذه
الايام، اورسم زسوم هذه الديار في هذه الاعوام. والسلام

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَكَّةِ

نظر في « اصلاح غلط »

كتب احد ادباء النجف في احدى صحف هذه الحاضرة مقالة وسمها
« اصلاح غلط » ظنه وقع في قصيدته الممزج قال: (وذاعلى) في هذا البيت :
كنتم الهوى جهدى فخره الاسى بماء المساق ذا يخط وذاعلى
غلط ويجب ان يصلح هكذا: (وذى تمل) والحال اننا اطعنا صاحب القصيدة
عنده صعوده في بغداد ان القصيدة التي خطها بيده تروى البيت على ما طبع في
المجلة وهو الوجه الصحيح الذي لا ضعف معنى فيه بخلاف ما توهمه المعترض اذ
المعنى يوجب هذا القول : وقول المعترض (وذى تمل) .

(تمل) مخول بقواعد النحو لان ضمير تمل يرجع الى الماق وهو مضاف
اليه وهذا لا يجوز الا بتاويل او توجيه بخلاف ما اثبتته الشاعر النيب . ثم ان
(ذا يخط) . راجع الى الماء وهو سائل من جنس المداد الذى يناسبه قولنا
الخط . اما الاسى فيوافقه الاملاء لكونه من الشواعر والشواعر هي التي
تدفع الاحساس في الشاعر ولهذا اخطأ المعترض الحفرة والاصح بقاء البيت
على رواية الشاعر الاصلية .

اما تصحيحه (لعل الصبا) لكوننا لم نحصره بملابن فلان الاصل هو
كذلك . هذا فضلا عن ان هذه العلامة من الاصطلاح الحديث لا دخل لها في

(اصلاح الغلط) حتى يقيه عليه في جريدة لايهمها اصلاح مثل هذه الاغلاط
التافهة بل همها الشؤون الخطيرة .

واما تصحيحه (ودات كادل الفرند) فهذا ناسي ايضاً من سوء خط
الشاعر والقارئ لا يقرأ غير ما قرأه المنضد . فالعيب هنا ايضاً على الشاعر
لا على القارئ . مع ان المعارض لوندبر البيت الذي ختمناه لوجد في الخطأ معنى
دقيقاً لا يجده في ما صححه بل بدل على ذكاه المنضد .
واما تصحيحه هذا البيب :

بروم امحايي البقاء لديهم ودون الذي داموا ابيع لهم قتلى
فليس فيه غلط حتى يصحح فان الواو هنا مشددة ومعنى روم المثلث : هم
بشيء بمدثي . وهو المطلوب هنا . والشاعر لم يصغر (امحايي) الا لاقامة الوزن
دون ان يفكر انه يخل بالمعنى اذ لا موجب لتصغير امحايي لان الاسم يصغر اما
لتنحيب واما للتعظيم واما للتحقير وكل هذا لا موجب له هنا . فان كان الشاعر
يحب اصداقاه محبة صادقة وجب عليه ان يحقق امانهم ولا يخالفها فلا حاجة
بمدثي الى قول ما قال . وان كان يعظمهم فما احرى ان ينصت لتصحيحهم ولا
يقول ما قال . وان كان يحقرهم خاف اصول الاداب والصداقة واصبح في
غنى من ان يهينهم اهانة عليه . واهذا يجب كل الوجوب ان يقول (بروم) بتشديد
الواو فيستقيم الوزن والمعنى معاً .
واما تصحيح مطيقي بمطوي فليس فيه كبير أمر واما من قال مطيقي خفف
الياء من باب الضرورة لا غير . واهذا يحق لي في الختام ان اقول : دليس هذا
بمشك قادر جي ، وعلى المنتقد السلام .

اسئلة واجوبة

١٠ . الاشباع قبل الروسى

من كربلا . هل ورد الاشباع قبل الروسى ؟

نعم . ومنه قول ابن هرمة من شعر آة الجاهلية :

قالت من الفوائل حين ترمى ومن ذم ارجال بمنزاج

والاصل « بمنزج » الا انه اشيع فتحة الزاى فتولدت الالف. ومثل هذا كثير في الاشعار ، الا انه يدل على ضيق ذرع فاعلمها .

٢٠ الحاضرة بمعنى اسكلة الحطب وسبب وجود الحضائر على شواطئ دجلة من بغداد . كثيراً ما نرى اسكلات الحطب على شواطئ دجلة لا في داخل المدينة فهل من سبب لذلك ؟ ثم كيف كان الاقدمون من البغداديين يعملون وما كان اسم الاسكلة عند العراقيين في عهد العباسيين ؟

الاسكلات تكون على الشواطئ لاصرين على ما نرى : ١ لسهولة نقل الحطب من الشط (دجلة) اليها توفيراً لنفقات النقل . ٢ لقرب الماء فيها اذا نشبت فيها النار اذ يسهل حينئذ اطفائها وكثيراً ما تكون خزائن الحطب والحطب معرضة للحرائق في حمارة القيظ . وكانت تسمى في عهد العباسيين « الحضائر » جمع حضيرة وكانت تتخذ ايضاً بجانب دجلة . قال ياقوت في معجم البلدان في مادة الحضيرة : (على شاطئ دجلة مواضع يباع فيها الحطب يقال لكل موضع منها (حضيرة) ويجمعونها على (الحضائر) . اهـ .

٣ . معنى الحكومة ليست بحديثة الوضع

من بغداد . قرأت قبل بضعة اشهر في احدي الجرائد الشامية ان لفظة الحكومة بمعنى اصحاب الامر والنهي او بمعنى الدولة هي حديثة الوضع ادخلها الاتراك اللغة العربية فهل هذا صحيح .

كلا . الكلمة بهذا المعنى قديمة وان لم يصرح بها اللغويون لان مدونى المعاجم لم يقدوا جميع الشوارد والاوابد والنوادر والشواذ . ومن استعمالها من الاقدمين ابو عمر الكندى المصرى في كتاب الولاة « من كتاب القرن الرابع للهجرة » قال فى ص ٣١ : « ثم خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله بن عمرو » ولو فرضنا انها من مدخلات الترك فانها لا تخلو من صحة ، اذ الحكومة مصدر حكم . وحذف المضاف وبقاء المضاف اليه من ابواب توسيع اللغة المشروعة وهو اشهر من ان يذكر ومنه الحديث : « وان مجلس نبي عوف ينظرون اليه ، اى اهل المجلس كما صرح به غير واحد من الشارحين . وفى الاساس : رأيهم مجلساً اى جالسين . وقد عقد ابن الاثير فى كتابه المثل السائر باباً رحباً لهذا الوضع فراجعه تستفد .

٣- فجر الانبعاث

كيف تكونت فكرة المحفي العراقي المصري
ما كادت بلاد السواد تتخلص من حكم الغريب وتؤسس المحكم الوطني فيها
بعد الحرب العظمى وتقيم عرشا جديدا وسنت عليه جلالة الملك فيصل حتى
فكرت وزارة المعارف في وجوب تعزيز لسان الامة والدولة وترقيته فتحفزت
في شهر تشرين الاول سنة ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) لانشاء المحفي باسم (لجنة الترجمة
والتعريب) واقامت الاستاذ معروف الرصافي نائبا لرئيسها الذي لم تعينه وقد
صرحت الوزارة للصحف يومئذ بان مهمة اللجنة تعريب الكلمات الافرنجية ووضع
اسماء للمسميات الاجنبية التي لا اسم لها في اللغة العربية (١) »

فكتبت على اثر هذا التشبث مقالا نشرته جريدة « لسان العرب » البغدادية في
صدر عددها الصادر يوم ٧ تشرين الثاني ١٩٢١ بعنوان « لجنة التعريب عندنا
والمجامع اللغوية عند غيرنا » ذكرت فيها وزارة المعارف بواجبها وان الحاجة
الى تأسيس مجمع لغوي على مثال المجمع العلمي العربي في دمشق يوكل اليه النظر
في امور المعارف والتأليف واثراء دار الآثار والعناية بخزان الكتب واصلاح
اللغة ووضع الالفاظ للمسميات الحديثة وتنقيح الكتب واحياء المهم مما خلفه
الاسلاف منها والتشيط على التأليف والتعريب .

ولكن لا نعلم لماذا لم تعقد تلك اللجنة إلا الاجتماع التمهيدي ثم دمن
المشروع وهو جين .

وحاول « المعهد العلمي » (ودوالادي الادبي المؤسس في العراق سنة ١٩٢١)
ان يؤسس المجمع اللغوي فدعا جماعة من رجال العلم والادب فعقدوا اجتماعا
في بنائته في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٥ فعرض عليهم ثابت عبدالنور - مقترح
مشروع المعهد العلمي وتعليم الاميين وسوق عكاظ المقام في بغداد سنة ١٩٢٢
- الفكرة فقرروا باجاء الاراء ما يأتي بحروفه :

« نحن المجتمعين في بناية المعهد العلمي في ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٥ . الموقعين
اذنالا (كذا) بعدالذالة (كذا) في موضوع تأسيس مجمع لغوي . يقوم بتعريب

الكلمات وابتجاد الاصطلاحات العلمية وترجمة الكتب التى يحتاجها (كذا) العالم العربى ان تأسس (كذا) مرجع علمى لتحقيق هذه الامنية من الضروريات الحيوية للغة العربية. ونهضة البلاد فقررنا باجماع الاراء تأليف لجنة من السادة جميل الزهاوى ومعروف الرصافى وتوفيق السويدي وعبد اللطيف ثيان وثابت عبدالنور لتهيئة الوسائل والمنهاج ومراجعة الحكومة المراقبة بهذا الخصوص .

وهذه اسماء الذين ذيلوا القرار باسمائهم مرتبة على حروف الهجاء :

السيد احمد الداود . احمد منير القاضى . امين الملووف . توفيق السويدي . ثابت عبدالنور . جميل الزهاوى . رفائيل بطى . سلطع الحصرى . طه الراوى . عبد الحسين الازرى . عبد الحليم الحافاتى . عبد اللطيف ثيان . عبد المجيد الشاوى يوسف غنيمة .

وبعد مدة يسيرة عقد اجتماع ثانى فى المعهد العلمى حضره نفر من الافاضل مع المذكورين واشتركوا فى البحث فعرض على المحفل المنهاج الذى وضعته اللجنة المنتخبة فى الاجتماع الاول ليشروع تأسيس المجمع العلمى اللغوى وقرئت طائفة من الاجوبة التى وردت على اللجنة من وزارات العراق كافة تحبذ المشروع وتعد بمعاونته جهد الطاقة من غير ان تعين نوع تلك المعاونة . ولا بأس من ان نورد هنا النقاط الاساسية من ذلك المنهاج :

يسمى المجمع « المجمع العلمى اللغوى » ويشترط للانخراط فى سلكه ان يكون العضو من اهل العلم والادب ومن لهم اختصاص بفرغ من العلوم العصرية ولا بد من ان يكون منهم من يتقن احدى اللغات الاجنبية وهو يتألف من اعضاء عاملين واطفاء فخرين والاطفاء العاملون ٩ ثلاثة منهم اعضاء دائمون ينقطعون للعمل فيه وهم المسؤولون عن الادارة ويتقاضون رواتب والباقيون اعضاء خبراء يتقاضون اعطيات عن كل اجتماع يحضرونه .

اما طريقة انتخاب الاطفاء العاملين فتستخبهم لاول مرة لجنة معينة مؤلفة من (١٤) شخصا نصفهم من ممثلى الوزارات ونصفهم من منتخبي اللجنة المؤسسة وكلما خلت عضوية ينتخب الاطفاء الدائمون بالاشتراك مع ممثلى الوزارات

الوزارات من يشغل الكرسي الشاغر . ولا يجوز ان يجتمع العضو العامل المداوم بين المضيوية ووظيفة الحكومة .

اما عمله فقد حدد باحضار الوسائل المجددة لشباب اللغة العربية كوضع مصطلحات العلوم والآداب وهو يعنى خطبا ومحاضرات علمية ادبية اجتماعية تلقى على الجمهور لرفع مستوى البلاد العلمي ويشرح مجلة شهرية يسجل فيها اعماله ومباحثه . امانته فقد قدر جمعها من انصار العلم والآداب والحكومة واذا اشتركت الحكومة في نفقاته فيكون لها حق الاشراف عليه ، مادامت تمد اليه يد المساعدة . ثم انتخبت لجنة جديدة تقوم بتهيئة الوسائل التأسيسية ومراجعة الحكومة في هذا الباب . ولما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك خبر الفكرة حينها ونشط المهدي لتشجيعها ، ثم اخذت اللجنة تراجع الحكومة لتستمد منها المساعدة المالية من جهة ولتعيين ممثلي الوزارات لحضور اجتماعات انتخاب الاعضاء بعد ايجاد المال الذي منه يعيش المجمع واخيرا بلغ معتمد المعهد واللجنة الهيئة وسائل التأسيس ان فخامة رئيس الوزراء عبد المحسن بك السعدون تفاوض مع وزارة المعارف وقررت اضافة مشروع المجمع العلمي اللغوي الى اعمال اللجنة عالة تؤلفها الوزارة المشار اليها لتتظر في ما يرقى المعارف ويرفع مستوى التعليم وطلب الى المعتمد المذكور مراجعة وزارة المعارف في هذا الامر . وعند هذا الحد وقفت جهود المعهد العلمي في تأسيس المجف . رفائيل بطي
اصل كلنة بيرام

Etymologie du mot Béïram.

الأتراك يسمون العيد «بيرام» وهم لا يعرفون اصل الكلمة : فهي يونانية من Paramoné ومعناها التهيؤ والاستعداد والثبات ويريد به النصارى الليلة التي تتقدم العيد : وهم يحيونها في الصوم والصلاة والعبادة . ولما كان العيد يتبدى عند الشرقيين في المساء الذي يسبقه ليوم ٢٤ ساعة توسعوا في التسمية فالمسلمون الأتراك يقولون (بيرام) والنصارى العرب يقولون (بيرامون) كما في اليونانية .

ومن غريب الامر ان الترك يظنون ان الكلمة تورانية او ايرانية : ولو طالبناهم بدليل يسبق اتصاها باليونانيين : لمجزوا . فله درهم .

الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف

Le mouvement intellectuel à Nejed, centre chite célèbre.

وجدنا مقالا للشيخ الشرق في الجزء الممتاز من جريدة النجف ثم وجدنا له تكملة في مكان آخر بقلم الشيخ نفسه فاجبتنا ان نجتمع بين الامرين ، فالكلام كله اذن للشيخ الشرق وليس لنا فيه كلمة واحدة .
ل. ع.

توطئة

قبل سبعة اهلة نشرت في العدد الممتاز لجريدة النجف ، مقالا تحت عنوان « الحركة الفكرية في النجف » صادف استحسنانا في نفوس العلماء هنا وهناك وقد رغب الي بعض العلماء في تكميل ذلك المقال من بعض جهاته ونشره مع التكملة وما انلذا ممثل ومجيب .

لا تمتاز النجف بأسلوب فكري خاص ، وانما اسلوبها هو الاسلوب الفكري القديم المائل بتمامه في هذه الزاوية وليس فيها هيكل خاص بالحركة الفكرية وكلما هناك خبيرة من جنوب كثيرة ابتتها مزارع مختلفة فالحركة الفكرية هنا نتيجة لالة واهم تلك الحبوب المكان والزمان .

١ - المكان

على طف الحمادين سواد الفرات وصحاح الجزيرة مما يلي ظهر الكوفة ابراج سور وضعت العنسية وضمة اسد رابض يطوق مدينة راكبة على متن الوادي ممتدة بانف البرية وجمال العضاب يناوحها العبوب الناشف وحواليها الربوات البيض ومساحب السيل تطل من جهتي الشمال والشرق على بحيم واسع فيه القباب والبيوت والمساطب والفرف وحفائر منبوشة ودكك واكوام مبنوثة تلك جبانة النجف او وادي السلام الذي ترفرف في سمائه اجيال من ارواح البشر واجيال ، وتطل من جهتي الغرب والجنوب على واد افيع ربما دلت آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ البعيد .

سما صليقة وجو قبي وشمس تنوهج على شمسين شمس السماء وشمس

النهب تلك القبة الأبرزية الموقرة التي ترى في الرواق العلوي. فالنجف هي خورنق اليوم وقريب منها خورنق الالمس

النجف المعري الذي تكتشفه اودية منورة الافاح كان متزها للساسانيين والماندرة والعباسيين وكان حولها للنصارى نصارى الحيرة بيع واديرة في الزمن الغابر مبثوثة في بلاد العيون التي حول النجف وتسمى اليوم « بلاد القصور » بل حتى في النجف نفسها يذكر وجود دير وفي ذلك اكبر دلالة على جمال الموقع فاعتدال الجو وصفاته ورملة الارض ونقاها وبهاء الشمس ، اذ له الاثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية ، وفي العلم وآرائه وخواطره .

٢ - الزمان

للشنة مدن علمية تعاقبت في الظهور حسب الاحوال الاجتماعية والسياسية التي تنقلت بهذه الطائفة من مركز الى مركز ، فكانت (قم) ثم (الحلة السيفية) ثم (شيراز) ثم (اصفهان) ثم (كربلاء) ثم (النجف) كما انه ربما كانت (جبع) وغيرها من بلاد جبل عامل من المراكز العلمية لهذه الطائفة . كل هذه المدن اخنت سلطتها الزمنية والدنية وصارت محطة علمية توزع تلاميذها على سائر اقطار الشيعة ويهاجر اليها رواد العلم وطلاب الادب من اقصى البلاد وفي كل مدينة من هذه المدن اثار علمية كثيرة ف (قم) الى اليوم تعرف عندهم بدار المؤمنين وفيها الى الآن زوايا ومدارس وخوانق قديمة وحديثة .

وفي (شيراز) الى الاف محلة كبيرة تعرف بمحلة العلماء والحكمة والعرفان الشيرازي معروف عند هذه الطائفة .

وفي اصفهان وبلاد عامل المدارس التاريخية والمجلات العلمية . وكل تاريخ الحلة تاريخ ادب وعلم .

واكثر الكتب الحية والتأليف المنتجة التي في ايدينا وفي دور كتبها هي : للقمي او للحلي او للشيرازي او للعالمي او للاصفهاني او للحائري او للنجفي الغروي .

وقد انتقل النتاج الفكري من كل هذه المدن الى النجف .
 وفي النجف آثار علمية من القرن السادس للهجرة ولكنها في ذلك العهد
 كانت كنزاً زوياً لا كمدنية علم ، وفي القرن التاسع والعاشر كانت فيها طائفتان
 علمية كبيرة تتردد بين (النجف) وبين (الرماحية) وهي اليوم بلد دارس من
 مدن الفرات الأوسط بين النجف والسماعة وفي القرن الحادي عشر كان العلم
 يتردد بين النجف وبين كربلاء ومن القرن الثاني عشر ابتدأت المركزية العلمية
 في النجف واصبحت هذه المدينة جامعة علمية ضمنها كليات عديدة لكنها بصورة
 غير منظمة فهي مبثوثة ومبعثرة ، فيها : كلية للآداب وكلية للغة وكلية للرياضيات
 والفلسفة وعلم الكلام وعلم الأخلاق وعلم الحديث وعلم الفقه ، ولكن الصبغة
 العامة فيها والرواق الجلي فيها هما للعلوم الدينية ، والنجف زاوية دينية قبل
 كل شيء ، فهي في العراق كالآزهر في مصر لأن الأزهر أثرت فيه الحضارة
 المصرية والحركة الفكرية فيصورته وهدبته وربتته .

والنجف لم يجد من نفسية قطرة ما يؤثر فيه فهو ما زال مؤثراً غير متأثر
 والروح العلمي الذي تشأ في الأزهر روح عربي ، أما في النجف فالروح العلمي
 روح فارسي لأن الشيعة في تاريخها وشعائرها وسيرتها العلمية والأدبية فارسية
 أكثر منها عربية ، وقد هاجر إليها وما زال يهاجر إليها طوائف وجماعات من
 سائر البلاد الفارسية هاجروا إليها بالآداب والمادة ، هاجروا إليها بجسومهم وعقولهم
 هاجروا إليها بأذواقهم وأميلاتهم فأثروا في مختلف الطبقات وأوجدوا حركة
 فكرية فارسية ولكنها متقصدة ثوباً عربياً رثاً .

وقد نفعت النجف هذه الهجرة الفارسية واضرتها معاً ، أما وجهة الضرر
 فقد كانت الحركة الأدبية والسيرة العلمي قبل الهجرة أصبح مجاهداً عليه اليوم وامتد
 فقد كانت كتب النواصير وطريقة التدريس وأقلام التأليف وأسلوب التحرير
 والتقارير كلها عربية صحيحة ولكن للآداب العربي العالي رونق ومكانة ، ولكن
 بعد الهجرة فسدت اللغة وسقم التحرير والتقارير وضعف التأليف والأسلوب
 العربي فأصبحت السيرة العلمية سيرة فارسية صرفة ليس فيها غير طائفة جفككة
 من الألفاظ العربية تلوها الآلسن الفارسية بهجة ولكنة . على أن فيها من

الدقائق والروابط والاماليب الفارسية ما يفرجها عن اللغة العامية فضلا عن القصص . وقد اهتمت كثير من الاعضاء العلمية حتى غمضت وصارت اعضاء اثرية

فبالغة والحديث والتفسير والتاريخ والادب والفلسفة انسد باب الاشتغال فيها في النجف فضلا عن باب الاجتهاد والفقه العربي مسخ اسلوبه وانقلب انقلابا كبيرا .

اما النجف فمن جهات عديدة فلقد انعمت النجف تلك المهلجرة بامور كثيرة مادية واجتماعية واوجدت لها مكانة تاريخية ، لقد لطف النوق الفارسي واثر تلك العقول في نفسية البلاد فالنهضة الحديثة في النجف بما فيها من جهاد او عناد سياسي وتجديد ادبي وتحرك اصلاحي كلها من نافع فارسي واذا كل للاحتكاك اثر ادبي فان الاختلاط الفارسي بالنجف والنجفيين اوجد اشياء كثيرة منها هذا الحركة الفكرية الجديدة التي تتمخض في النجف منذ ١٩ عاما اي منذ تاريخ الانقلاب السياسي الايراني والعثماني .

والادب النجفي — وخصوصا الشعر — فيه خبيرة من الادب الفارسي ولكن كانت الجالية الفارسية والمهاجرة بالامس انفع للحركة الفكرية في النجف اليوم لامرین :

اولا — لان التجدد في بلاد فارس والحركات السياسية والاجتماعية في ايران جذبت المفكرين والمتورين من الجالية الايرانية التي فضلت الاقلية في بلادها والعمل لها على المهاجرة واصبح لا يهبط النجف من الطبقة الراقية احد وكل من يغشى النجف فهو من النعماء وطبقة السواد من ابناء الذاكرة والتشاء القرويين .

ثانيا — ان النجف اضطربت في مبادئها ونزعاتها السياسية وسائرته السياسية البغدادية زمن القلاقل والزعارع ، فلما ارادت سياسة بغداد ان ترسخ وتستقر وتشغل في بنيان حكومة دائمة اختلفت مع النجف في بعض تماريج السياسة وملتوياتها فقضت بغداد باعتزال النجف عن السياسة فاعتزلت النجف وقبعت في زاويتها . فالنجف في عزلتها اليوم فقدت عضوا كبيرا من اعضاء الحركة الفكرية .

٣- المدرسة النجفية

ان مبدأ المدرسة العربية الإسلامية ونفرتها الأولى هي تلك الحلقة المقدسة التي كانت تجتمع في مسجد النبي (صلم) فتتطرح بالحديث والسنة والادارة والتاريخ والادب ، ثم توسعت تلك الحلقات والاجتماعات فكانت في مسجد الكوفة ومسجد البصرة وصارت المساجد مركزا للمركزة الفكرية فبالساجد في غير اوقات العبادة مدارس . وهذه الطريقة القديمة محفوظة في النجف اليوم ، فالجامع العتيق ومشهد علي (ع) المعروف عندنا بالصحن - وغيرهما في اوقات العبادة تجد الطلاب هناك حلقاتا ماثوئين وبعض الاساتذة على المنابر وكلهم يتطرحون في المباحث العلمية والادبية .

ومشهد علي (ع) - الصحن - اول انشائه كان بصفة مدرسة حول الرواق العلوي كما ذكره الرحالة ابن بطوطة في سنة ٧٢٦ هـ وذلك على عهد عمارته الاولى العمارة البوذية وهكذا هو في عمارته الحالية وهي العمارة الصفوية التي خططت في غرة القرن الحادي عشر فانه بشكل مدرسة تدور عليها خلوات واوانات في الطبقة السفلى ومنها في الطبقة العليا وامامها بهو (قاعة) للتدريس والاجتماع وهكذا كانت الخلوات مشحونة بالطلاب الغرياء ورواد العلم وما زالت بعض الخلوات او الحبر تعرف باسماء العلماء الذين كانوا يقطنونها مثل حجرة الارديليل في الطبقة العليا فوق الباب المعروف بلب القبلية . وقد كانت خزنة كبيرة للمدرسة العلوية اي «الصحن» قيل انها كانت تشتمل على ٤٠٠ الف كتاب واخير ابدلت الحال وصارت الخلوات التي في الطبقة السفلى مقابر للاموات التي ترصد التقرب من مرقد الامام (ع) وبقيت الخلوات التي في الطبقة العليا فارغة موحشة وماهي إلا عشا للخنفاش والطيور الحمام المعروف بحمام الحضرة .

بادت تلك الخزانة ولم يبق منها غير مئات من نسخ القرآن المجيد وكتب الادوية وشبهه . من الكتب البعثرة مكسدة في بيت صغير في الصحن من جهة القبلة . وقصد ذكر ابن بطوطة ان مشهد علي (ع) محفوف بالمدارس والزوايا والخوانق ومن القرن الثاني عشر كثر تشييد البنايات والاروقة حول المشهد

المقدس لسكنى الغرياء من طلاب العلم وربما كان فيها بعض التخصيص فيقولون هذه مدرسة الهنود ، وهذه مدرسة الترك ، وهذه مدرسة القزوينيين ، وهلم جرا ؛ وما هذه بمدارس لانه ليس فيها مناهج ولا اساتذة ولا صفوف ، وقد تعرف باسم استاذ كبير مثل مدرسة الملا كاظم ومدرسة السيد كاظم وقصدهم من هذه النسبة انه شيدها وماهي إلا منازل للسكنى فقط .

والمدارس الحقيقية هي الجوامع والمسجد الصحن . وفي النجف ٥٣ مدرسة بين قديمة وحديثة ، اعتقها المدرسة المروفة بمدرسة الصحن ويظهر انها اقدم مدرسة في النجف وهي بناية قديمة بجانب الصحن من الجهة الشمالية وبابها مشروع من احد ابوانات الصحن وطرز هندسة عمارتها مغاير للعمارة الصفوية المألوفة في الصحن والرواق ويظهر ان عمارة المدرسة اقدم واقدم وهي اليوم فارغة ومتداعية ويعرف النجفيون بعض مدارس قديمة جدا درست ونهضت بمكانها دور للسكنى مثل دار في محلة المشرق تعرف بدار الملا شاكرو ومثل عمارة في محلة العمارة تعرف بدار الاغلاخانية وكثير غيرها .

وقد كانت المدرسة العربية الاولى بمثابة عنوان للاذب الناشئ والنور الشائع في نفوس الامة بأسرها لا يخص طائفة دون اختها فمثل بيت الحكمة في بغداد كان بيت الامة بأسرها وهكذا كانت المدرسة التنظيمية والمستصيرية وسائر مدارس بغداد والانكس في دورها الاول ثم افرقت الامة فتأسست مدرستان مدرسة للاشاعرة ومدرسة للمعتزلة من جهة ومن جهة اخرى مدرسة للظاهرية ومدرسة للباطنية كالصوف بطرقها وكلها وبحلقاتها ومناحية وزاد الاقتراق فتأسست مدرسة للسنة في بغداد ومصر ودمشق ومدرسة للشيعة في قم وفي الحلة وشيراز واصفهان وبلاد عامل ثم زاد الاقتراق فوق ذلك كله فتأسست مدارس لفرق السنة ومدارس لفرق الشيعة فكان في القرن الثاني عشر للهجرة مدرستان للشيعة في كربلاء تتراحان : مدرسة الاخبارية ومدرسة الاصولية وكان الرجحان للمدرسة الاخبارية حتى بعث الله ذلك المسجد الكبير والمصلح الشهير العلامة المعروف بالاعا البهبائي .

نبغ ذلك المبقر في بيهان احدي مدن الخليج الفارسي وبعد ان برز فيها

هاجر الى كربلاء فنفع من روحه الطاهر في مدرسة الاصولية فزاحت المدرسة الاخبارية بل اخرجتها فأخرجتها من كربلاء والنجف وعلى يد ذلك العلامة تأسست المدرسة الاصولية الكبرى او دار المعلمين في النجف وصارت تلك المدينة مدرسة عالية لتلك الطائفة فالنجف اليوم هي مدرسة الاغا البهبائي وكل من نبغ فيها او ينفع من العلماء فهم تلاميذ الاغا البهبائي .

٤ - طريقة التدريس في مدارسها

وطريقة التدريس في النجف قديمة تتردد بين الطريقتين اليونانيتين القديمتين وهي طريقة التحليل بان يتناول الأستاذ الموضوع ويجزئها الى اقسام ثم يتناول كل قسم ويحلله الى اجزاء وهكذا يقسم ويحلل ويجزئ حتى يصل الى ادق تلك الاقسام وحينئذ يتاولها ويبحث في الاسباب والعلاقات والمعاني والالفاظ . وطريقة التفسير والشرح هي ان يضع الباحث اولاً فرض القضية فيدرسها ويأخذ بتفسيرها من جميع الوجوه الممكنة وفي الاخير يختار الوجه الذي يستتبعه والتفسير الذي يختاره .

ويقلب على الاسلوب العلمي في التحرير والتقرير اسلوب محاورات سقراط المعروفة وهي الطريقة المعروفة بطريقة السؤال والجواب او طريقة : « فان قلت كذا قلت كذا » وهي عبارة عن محاورات يفرضها الأستاذ بينه وبين طرف مفروض ، يبدأ الأستاذ بطرح بعض الاسئلة ثم يذكر الجواب الذي يتوقعه من ذلك الطرف المفروض ثم يتدرج اليه بالاسئلة حتى يصل به الى الاستجابات عن الحقيقة التي يحققها ذلك الأستاذ .

والدراسة في النجف على نوعين « سطوح » و « خارج »
اما طريقة السطوح فهي ان يتكلم الأستاذ والتلميذ على سطح كتاب مفتوح بينهما ويتعاطيان جملة منه خاصة .

واما دراسة « الخارج » فهي ان يذكر الأستاذ عنوان المسئلة التي يريد ان يبحث فيها ويقرر من ظهر قلبه عدة آراء واقوال حولها ثم يختار ما يرتبه والتلاميذ يلتفون حول منبره كالستمعين لخطاب او لمحاضرة وهم مثل الأستاذ يستظهرون تلك المسئلة وما فيها من آراء واقوال وينتظرون ما يرتبه الأستاذ فيقرؤنها عليه او يناقشونها فيه .

وكتب الدراسة قديمة مثل كتاب « قطر الندى » لابن هشام وشرح منظومة ابن مالك ومغني اللبيب لابن هشام في النحو .
ومثل كتاب النظام والمكودي للعرف .
ومثل حاشية الملا عبدالله الشارحة لمتن التفتازاني في المنطق .
ومثل شرح المطول او المختصر لسعد الدين في المعاني والبيان .
ومثل كفاية العلامة الخراساني ، ورسائل الشيخ الاكبر الانصاري في الاصول .
ومثل شرح اللمعة للشهد العاملي طاب ثراه ، والمكاسب للشيخ الانصاري قلنس سرا في الفقه .

ومثل رجال ابي علي في الرجال .
ومثل كتاب الوسائل وكتاب البحار في الحديث والاخبار .
ومثل تاموس الفيروزابادي وصحاح الجوهرى في اللغة .
وخلاصة الحساب للشيخ البهائي العاملي في الحساب .
ومثل اشكال اقليدس في الهندسة .
وكتاب الجسطي في الهيئة .

٥ - مسك الحتام

انراي قد المستك طرفا من الحركة الفكرية في التجف بما حللتها لكثمن تأثيرات المكن والزمان والحالة الاجتماعية ؟ واذا عرفت ان التجف زاوية قومية تعرف ان الجمود فيها اكثر من الحركة لان الدين بتقاليد وشعائره قديم مصمت لا يقبل التجدد وكن اللائق بالتجف ان تحدث فيه النهضة الادبية قبل النهضة السياسية . ولكنها نهضت سياسيا ولم تنهض ادبيا لان النهضة الادبية توجد حركة فكرية ونموا في الاخلاق والمقول وتلطف وتجدد كثيرا من المبادئ التي يود بعضهم ان تبقى على غبارها ولا تنزعج بركة القديم فيها .

وقد لطف القرن العشرون شيئا كثيرا وانتقلت عدواء الى نؤوس طائفة من المتجددة فتمردت ارواحهم على التقاليد وتماطوا وجوه الاصلاح فهدموا شيئا

من البيان القديم ووضعوا في البناء الجديد اجبارا ولكنهم ممتنعون بحالة اجتماعية ثقيلة اذ الشعب مزور ومخاز عنهم فلا يجدون نوعا من التشيط ولا طرقا من الاقبال على بضاعتهم فهم يتقنون بادمغتهم وينتمشون بارواحهم وتكاد تكون حياتهم في عزلة وانقطاع والاديب النجفي يعيش في فلك وحده ؛ يضيق البلد بالشاعر النجفي الذي طالما اطربك بعودة فينبض في زاوية ينقطع الي منعطفات الوادي بين الدكدك وحول التلال ؛ الشاعر النجفي اليوم مثل المفكرين القدماء في بلاد العرب القاحلة يتلقى الوحي في العزلة اكثر مما يتلقاه في الاجتماع ؛ يختلف الشاعر النجفي الى مفارقة في الوادي او جبل او ربوة اكثر مما يختلف الى محفل او ندوة ؛ الشاعر النجفي مدفوع ومضطر الى التشرذ وعودة ان يفسد في المجموع ويتوسط الناس لتحول اليه الوجوه ؛ لان الشاعر الحقيقي اليوم هو الشاعر الاجتماعي وليس في النجف الا اشباح للجديد وتلك الاشباح خائرة مرتمة في مشيتها لا تتمكن من ان تنفض او تنفض .

اليوم في النجف اربع مدارس الجديد ابتدائية ومدرسة ثانوية ، وفيها اليوم مطبعتان سقيمتان وفيها سوق للكتب تجلبها من مطابع ايران والعهد ولا تكاد تجلب لها شيئا من المطابع العربية . على الشرقي

سقاية كنج عثمان

كان في قرب دار الامارة المعروفة بالسراي سقاية على اسم كنج عثمان ؛ وفي سنة ١٩١٥ م امر الاتراك يهدمها لتوسيع الطريق لتصلح ان تكون جادة ؛ وابقوا منها قبورا وحوطولا بدار ولما احتل الانكليز بغداد وطأوا ذلك الطريق فازالوا القبر المذكور وسووه مع القارة وذلك في شهر ايلول من سنة ١٩١٧ م اما من كان كنج عثمان فراجعته في لغة العرب ٣ : ٤٠٨ - ٤١٤

لاهمز في كلامهم

Dialecto vulgaire de Mésopotamie.

لهجة العوام في الاسماء المملودة

ان قصر المملود جائز في العربية الفصحى ، وواجب في كلام العامة . فان الهمزة معلومة في كلامهم ، لا توجد إلا في أوائل الكلمات : فتسمهم يقولون في رأس راس وفي جمه زوس ؛ وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس ؛ ويقولون في مأمور مامور ؛ وفي مأخوذ مأخوذ ؛ وفي مؤمن مومن . والاسماء المملودة لا ينطقون بها إلا مقصورة . ثم انهم بعد قصرها ، اي بمسد حذف همزتها ، يسقطون منها حرف المد ايضا لفظا ، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة الثالثة عليه . ولعجتهم في مثل هذه الاسماء المملودة بعد قصرها على الوجه المذكور هي ان يجعلوا اولها مكسورا ؛ فيقولوا في سماء سما (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي رجاء رجاء ، وفي شفاء شفاء ، وفي جفاء جفاء ، وفي شقاء شقاء . وفي مساء مساء ، وفي شراء شراء ، وفي غراء غراء . كل ذلك بالقصر والكسر إلا في هوا . وعطاء فيفتحونها ويقولون فيها هوا وعطا

وهذا اي الكسر خاص بالاسماء الثلاثية اما غير الثلاثية فيقصرونها فقط ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفاء (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء طرفاء ، وفي علباء علباء . وكذلك يفعلون في الفالتأنيث المملودة ، اي يكتفون فيها بالقصر دون الكسر ، فيقولون في حمراء حمراء (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي شقراء شقراء ، وفي يضاء يضاء ، وفي سوداء سوداء . وفي جرباء جرباء ، وفي عرجاء عرجاء الى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء . واذا كانت الهمزة في وسط الكلمة وكلت مكسورة قلبوها ياء . كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل من الاجوف فيقولون في قاتل كاتل ، وبئ بائع بايع ، وبئ خائف خايف . وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على فاعل كعجائب وغرائب وصنابير وغير ذلك .

الحركات

في اللغة العامية ست حركات : ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي الضمة ، والفتحة ، والكسرة ؛ وثلاث خاصة بها وهي الفتحة المقبوضة ؛ والفتحة المسبوطة ، والكسرة الضئيلة (١)

أما الحركات المشتركة فمعلومة ، ولها علامات ترسم فوق الحرف أو تحته فالتى ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (٢) والفتحة وهذه علامتها (٣) والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة وهذه علامتها (٤) وأما الحركات الخاصة باللغة العامية فهي هذه :

(الفتحة المقبوضة) : وهي فتحة تليها واو ساكنة ويكون صوتها مائلا نحو الضم قليلا ، ولذا سميناها متبوضة ، فصوتها كصوت (ا) بالفرنسية كما في جوز وثوب . وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا : (٥) وهي علامة الفتحة بعينها إلا أن طرفها لا يسر معطوف الى فوق لتدل مطلقا على ميل الفتحة الى الضم .

(الفتحة المسبوطة) وهي فتحة تليها ياء ساكنة ويكون صوتها مائلا الى الكسرة قليلا ، ولذا سميناها مسبوطة ، فصوتها كصوت (ع) بالفرنسية كما في جيب وذيل وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (٦) وهي علامة الفتحة المعلومة لأنها معطوفة الطرف لا يسر الى تحت لتدل مطلقا على الميل بها نحو الكسر قليلا .

(الكسرة الضئيلة) قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك وهي كسرة تغير محسوسة بحيث يظن الحرف معها ساكنا كحركة الفين من غراب في قواهم (غراب يقول لغراب وجهك اسود) وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (٧) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فإن علامة الكسر هي هذه (٨) وعلامة السكون هذه (٩) فيجمعنا بين العلامتين وجعلناها علامة على الكسر الضئيلة أشارت الى أن هذه الكسرة قريبة من السكون (١٠) وأما حركات الأعراب وهي الرفع ، والنصب ، والحذف ، فلا توجد في كلام العامة البتة ، لأن اللغة العامية لا أعراب فيها .

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع ، بل نذهب الى أن هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحى وسوقه نكتب عنها مقالا لنثبت به فكرتنا (٢) لما لم يكن عندنا هذه العلامات ردف الكلام العربية بحرف افرنجي يقابها للدلالة على تلك الحركات الضئيلة . ل. ع

التتوين

لا يوجد التتوين في كلام العامة ، لانه من خواص الاسماء العربية والاعراب ساقط في كلامهم ؛ فلزم ان يكون التتوين ساقطا ايضا لانه قد يوجد في كلامهم نادرا . وذلك انه ربما كسروا آخر الاسم التكررة ونونوا كما في قولهم « جوز (بتتوين الكسر) معلود يجراب (بتتوين الكسر) مشدود » وكقول بعضهم اذا سلم : « سلام (بتتوين الكسر) عليكم » وكقولهم وهو من امثالهم : « كحيللة (بتتوين الكسر) جسبت و ردت » فالتتوين انما يوجد في كلامهم نادرا مقترنا بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من قبيل السماعي ؛ لان الغالب المطرد في كلامهم هو ان تكون او اخر الكلم ساكنة خالية من حركات الاعراب .

اسقاطهم الالف من اللفظ

كل كلمة انتهت بالالف اسقطوا الفها من اللفظ ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسما كالعصا او فعلا كمشى او حرفا كمل فيقولون مثلا مشى على رجله . وضربني بالعصا . فالاسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل : موسى وعيسى وحبل ومصطفى وغير ذلك . وكذلك يفعلون في الاسماء الممدودة فانهم يحذفون الهزلة منها كما تقدم بيانه ويسقطون الفها ايضا من اللفظ مثل سما ورجا وهوا .

ويسقطون الالف ايضا من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلا (شفتها تلبس بنتها ثيابها) ومن حرف النداء ايضا في الاغلب . فيقولون يا محمديا باسم يا حسن ، إلا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها بل يقولون يا الله .

وكذلك في الافعال يسقطون الالف من اخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلا اذا اتصل بها ضمير المفعول ، فانهم عندئذ يشتونها في اللفظ فيقولون مثلا (رماني الزمان) (وعلاك ربك على عدوك) و (هالحياينة منو حجاها) واما الالف في (جا) الفعل الماضي فيشتونها لانها ليست في آخر الفعل بل في وسطه ، لان لام الفعل هو الهزلة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة . ومنهم من يسقطها ايضا فيقول (ج) فيبقى الفعل حرفا واحدا كما ترى . ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول (اج) فتضير هزلة . غير ان الغالب في كلامهم هو (جا) .

معروف الرصافي

الدول

La piovre ou le poulpe

١ - تعريفه العامي

« الدول : حيوان هلامي لا يهتدي في سيره لجهة وانما تقتفده الامواج على وجه البحر : وهو بقدر الكف قاصفر مدور له خيوط طوال نحو ذراع فاطول كله حرير متشبك : فاذا لامس هذا الحيوان جسم بني آدم احرقه حرقا مبرحا وربما اعاب الموضع الذي لامسه . فلو رفع هذا الحيوان بنحو عصاة عن الماء واصابته حرارة الشمس مقدار خمس دقائق لذاب وتحلل ماء . ولم يبق له اثر وهو من عجائب المخلوقات : فاذا وجد في البحر لبس اهل الفوص ثيابا ضيقة ملاسمة للجسد اتقاء لشره » لا يعرفه موغلطه عن كتاب التحفة النباهية في امارات الجزيرة العربية لمحمد بن خليفة النبهان ١ : ٢١

وقال عبدالعزيز الرشيد في تاريخ الكويت ١ : ٥٩ « الدول : ايض لا يعرف رأسه من ذنبه كانه قطعة شحم غير انه اصفى منه وهو لين جدا : إلا انه يخرق بلسه » لا يعرفه .

٢ - اصل الكلمة ومرادفاتها

الدول هو مفردها الدولة : بفتح الاول شي . كلزادة تضيق الفم : والحوصلة او القانصة وسمي هذا الخلق المائي بهذا الاسم من باب المشابهة لان الكتلة الهلامية التي تتفرع منها تلك الجراميز او الخيوط تشبه تلك الزادة او تلك الحوصلة فالاسم اذا عربي فصيح ألا انه لم يرد في معاجم السلف لان تلك الدواوين لاتسع مفردات اللغة جميعها فلا يجزم انها من فصيح الكلام .

واهل سورية يسمون هذا المخلوق (الاخطبوط) والكلمة يونانية الاصل معناها ثقب الثعاني الارجل . لان له ثمانية جراميز . وذكر التجاري في معجمه الفرنسي العربي اسما لم يذكره سوا . فقد قال في مادة Poulpe حمار بحري ولا جرم انه من وضعه الخاص به . لان الناطقين بالضاد لا يعرفونه بهذا المعنى .